الجزء الحادي عشر والثاني عشر — المجلد الثاني والعشرون

مجلة
المجمع العلمي العربي

تشرين الثاني وكانون الأول سنة ١٩٤٧ — ذو الحجة ١٣٦٦ والمحرم ١٣٦٧

كنوز الأجداد

— ٦ —

الصفدي

صلاح الدين خليل بن أيبك

(٧٦٤)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نبغ في القرن الثامن زمرة من المؤرخين في الشام ومصر اشتهروا بما نشروا وأمتعوا بما دونوا . فكان في مصر ابن المتوج والادفوي والنويري وابن الفرات وابن دقماق وبيبرس المنصوري . وفي الشام البرزالي وابن كثير والذهبي وابن فضل الله العمري وابو الفداء وابن مفلح وابن شاكر وابن الوردي . وكان بعض المؤرخين في هذا العصر من الشاميين أرجح وزناً من المصريين . ومن نوابغ المؤرخين في الشام ابو الصفاء صلاح الدين الصفدي . كان والده من المماليك من عنصر تركي . وولد ابنه في صفد ونشأ على ما ينشأ عليه أبناء المماليك نشأة عربية خالصة «وتعانى صناعة الرسم فمهر فيها ، ثم حُبب اليه الأدب فولع به ، وكتب الخط

الجيد ، وذكر عن نفسه ان اباه لم يمكنه من الاشتغال حتى استوفى عشرين سنة ، فطلب بنفسه وقال الشعر الحسن ، ثم أكثر من النظم والنثر والترسل والتواقيع . » وكان من ولوعه بالرسم لأول نشأته ما أخرج منه خطاطاً مبدعاً ، وقوّى فيه موهبة التصوير في الشعر والنثر ، وجمّل أدبه في كتبه .

لم يجد الصفدي بغيته من العلم عند علماء بلده ، وكان فيها جماعة مشهورون في الحديث والرواية والأدب ، فرحل الى دمشق يقرأ على علمائها وكانوا من أجل الرجال أمثال ابن نباتة وأبي حيان النحوي والحافظ المزي وابن جماعة والحافظ الذهبي وابن سيد الناس وعن الأول أخذ الشعر وعن الثاني اللغة وعن الثالث والرابع الفقه على مذهب الشافعي وعن الخامس التاريخ وعن السادس المغازي والسير ، وولي المناصب في دواوين الانشاء والأموال في صفد والقاهرة ودمشق وحلب والرحبة ولا ندري ان كان برّز في خدمة الدولة كما برّز بتآليفه ، وقد أتقن علوم الأدب والحديث والفقه والتاريخ وغلب عليه التاريخ ولا سيما تاريخ الرجال . قال من ترجموا له انه من بقايا الرؤساء الأخيار وانه كان اليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم ، وكان محبباً الى الناس . حسن العشرة ، جميل المودة .

ARCHIVE

أدب الصفدي من أقعد أساليب الأدب في دهره لا يلتزم السجع كثيراً ، خصوصاً اذا ترجم للرجال ، وشعره كثير وبعضه جيد وأجود ، ويعد في باب التأليف من المكثرين المجوّدين . كتب بيده كما قال ما يقارب خمسمائة مجلد دخلت في خمسين مصنفاً . قال ولعل الذي كتبته في ديوان الانشاء ضعفا ذلك .

وفي كتابة التاريخ راعى ما يراعيه كبار المؤرخين من القيود قال مقتبساً عن غيره : « يشترط في المؤرخ الصدق ، واذا نقل يعتمد اللفظ والمعنى ، والا يكون الذي نقله أخذه من الذاكرة وكتبه بعد ذلك ، وان يسمي المنقول عنه ، فهذه شروط أربعة فيما ينقله ، ويشترط أيضاً لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول

في التراجم من القول أو يقصر أن يكون عارفاً بحال صاحب الترجمة علماً وديناً وغيرهما من الصفات ، وهذا عزيز جداً ، وان يكون حسن العبارة عارفاً بمدلولات الألفاظ ، وان يكون حسن التصور ، حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ، ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه ، والا يغلبه الهوى ، فيخيل اليه هواه الاطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره ، بل ان يكون مجرداً عن الهوى وهو عزيز ، وان يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ، ويسلك طريق الانصاف . فهذه شروط اربعة أخرى ، ولك ان تجعلها خمسة ، لأن حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل معها الاستحضار حين التصنيف ، فيجعل حضور التصور زائداً على حسن التصور والعلم ، فهي تسعة شروط في المؤرخ ، وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في علمه ، والقرب منه حتى يعرف مرتبته . »

عمل الصفدي بهذه الشروط شروط المؤرخ في عصره فما استهدف لغضب المترجم لهم ، ولا أثار حفائظ الملوك والأمراء ، وهو لم يعن كثيراً بتاريخ السياسة وتدوين وقائع الملوك . وساعده على الظفر بالمواد اللازمة له تنقله في ربوع مصر والشام ، وخزائن الكتب يومئذ موفورة ، والملوك وأهل الخير من العلماء والأعيان يمدون المدارس والجوامع وغيرها بالكتب ، ويتنافس المسلمون في اقتناء كل جيد ، ويحرصون كل الحرص على الظهور بمظهر الخير ، وعمل كل ما يجلبه لهم وللناس .

كتب الصفدي في الأدب والتاريخ كثيراً ، وكتبه في الأدب شروح وتعاليق وتقاييد وكناشات وبعضها مطبوع . وقد طبع له كتاب « نكت الهميان في نكت العميان » وهو في تراجم من أصيبوا بالعمى منذ خلقوا او أصيبوا به على كبر . وهو منسق تنسيقاً جميلاً كسائر ما طالعناه من كتبه ، ومقدمة نكت الهميان من أبدع المقدمات في موضوعه ، وابداعه في كتبه يظهر من مقدماتها وله كتاب « الشعور بالعور » (تحت الطبع) ، وشرح لامية العجم للطغرائي

(٥١٤) أثبت فيه تمكنه من علوم العربية وقد اورد فيه شيئاً من المجون ومنها الفاحش وحلى كتابه بنكات وفوائد وأشعار وأخبار تلذ وتشوق .

أما كتابه العظيم الذي خلد به ذكره ، وما وصلت همم الجمعيات العلمية الى تصنيف أعظم منه ، وهو يغني عن عشرات من الكتب ، ويعد معلمة رجال الاسلام في ثمانية قرون ، فهو « الوافي بالوفيات » دخل في ثلاثين مجلداً وفيه نحو اربعة عشر الف ترجمة ترجم فيه للخلفاء والصحابة والتابعين والأمراء والقضاة والعمال والوزراء والقراء والمحدثين والفقهاء والشيوخ والأتقياء والأولياء والنحاة والأدباء والكتاب والشعراء والأطباء والعلماء وأهل العقل والذكاء وأرباب المقالات ورؤساء المذاهب والمتفلسفين ، وكل من اشتهروا بعلم وشأن . وقد يطيل ويوجز في ترجمة من ترجم لهم بحسب ما لديه من المواد او بقدر ما يليق ان يكسوهم من حلة تليق بهم .

ومقدمة هذا الكتاب العظيم من أمتع ما كتب مؤرخ تدل على سعة اطلاعه وسمو أدبه وعلى تدقيقه واستقصائه . وفي كتابه ما في وفيات الأعيان لابن خلكان وطبقات الأدباء لياقوت مع زيادات كثيرة فاتت هذين المؤلفين أو حدثت بعدهما .

يقول العلامة كرينكو انا نجد في كتاب الوافي تراجم كثيرة نحاول عبثاً الظفر بمثلها في الكتب التي تماثل الوافي بموضوعها ، والفهرس التام لأسماء الأشخاص الذين وردت تراجمهم في الأجزاء المعروفة من هذا الكتاب يتألف منها مجلد ضخم .

افتتح الوافي فيمن اسمه محمد فبدأه باسم صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام وثنى بمن اسمه محمد من الأعيان ، ثم عاد فساق التراجم على حروف المعجم بعبارة تقرأ فيها التحقيق بهذا الانشاء الرقيق . وقد خص المقدمة بمصطلحات الأمم ولا سيما العرب والفرس واليهود في حساب السنين والتاريخ وكيفية كتابة التاريخ وفي الأنساب والكنى والألقاب والعلم وفي الهجاء والاملاء والاختصار وفيمن كتب في التاريخ وفيما يراد بالوفاة والوفيات ، وفي فائدة التاريخ وصفات

المؤرخ وتواريخ الشرق وقد ساق اسم ٢٨٢ تاريخاً من تواريخ المشرق وتاريخ المغرب والتواريخ الجامعة وتواريخ الملوك والوزراء والعمال والقضاة والقراء والعلماء والشعراء . قال واما كتب الجرح والتعديل والأنساب ومعاجم المحدثين ومشيخات الحفاظ والرواة فانها شيء لا يحصره حد، ولا يقصره عدّ، ولا يستقصيه ضبط، ولا يستدنيه ربط .

وهذا نموذج من ترجمته :

ناصر الدين ابن المقدسي : ولي سنة ٦٧٨ وكالة بيت المال ونظر جميع الأوقاف بدمشق وفتح ابواب الظلم وخلع عليه بطرحة غير مرة، وخافه الناس وظلم وعسف، وعدا طوره وتحامق حتى تبرم به النائب ومن دونه، وكاتبوا فيه فجاء الجواب بالكشف عما أكل من الأوقاف، ومن أموال السلطان والبرطيل، فرسموا عليه بالعذراوية، وضربوه بالمقارع فباع ما يقدر عليه، وحمل جملة وذاق الهوان، واشتفى منه الأعادي، وكان قد أخذ من الناصري الزنبقية، وكان يباشر شهادة جامع العقيبة فحصل بينه وبين قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي نفرة فتوجه الى مصر ودخل على الشجاعي فأدخله على السلطان وأخبره بأشياء، منها أمر بنت الملك الأشرف موسى بن العادل وانها باعت املاكها وهي سفيهة تساوي اضعاف ماباعته، فوكله السلطان وكالة خاصة وعامة فرجع الى دمشق وطلب مشترى املاكها بعد أن أثبت سفهها فأبطل بيعها، واسترجع الأملاك من السيف السامري وغيره، وأخذ منهم تفاوت المغل وأخذ الخان الذي بناه الملك الناصر قريب الزنجيلية وبساتين بالنيرب ونصف حزرما ودار السعادة وغير ذلك الخ ثم طلب الى مصر فوجد مشنوقاً بعمامته .

وقال في ترجمة رجار صاحب صقلية : رجار ملك الفرنج صاحب صقلية هلك في الخوانيق سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، ويقال فيه اجار بهمزة بدل الراء وجيم مشددة وبعد الألف راء، كان فيه محبة لأهل العلوم الفلسفية، وهو الذي استقدم اليه الشريف الادريسي صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق

الآفاق من المُذْوَة ليصنع له شيئاً في شكل صورة العالم، فلما وصل اليه أكرم نزله، وبالغ في تعظيمه، فطلب منه شيئاً من المعادن ليصنع منه ما يريد، فحمل اليه من الفضة الحجر وزن اربعمائة الف درهم، فصنع منها دوائر كهيئة الأفلاك وركب بعضاً على بعض، ثم شكلها له على الوضع المخصوص، فأعجب بها رجار ودخل في ذلك ثلث الفضة وأرجح بقليل، وفضل له ما يقارب الثلثين، فتركه له اجازة، واضاف لذلك مائة الف درهم ومركباً موسقاً كان قد جاء اليه من برشلونة بأنواع الأجلاب الرومية التي تجلب للملوك، وسأله المقام عنده قائلاً : ومتى كنت في بلاد المسلمين لا تأمن ملوكهم على نفسك ومتى كنت عندي أمنت على نفسك، فأجابه الى ذلك ورتب له كفاية لا تكون الا للملوك، وكان يجيء اليه راكب بغلة فاذا صار عنده يتنحى له عن مجلسه فيأتي فيجلسان معاً وقال له : أريد تحقيق أخبار البلاد بالمعاينة، لا بما ينقل من الكتب، فوقع اختياره على أناس ألباء فطناء أذكياء وجهزهم رجار الى الاقاليم الشرق والغرب جنوباً وشمالاً، وسفر معهم مصورين ليصوروا ما يشاهدونه عياناً، وأمرهم بالتقصي والاستيعاب لما لا بد من معرفته . وكان اذا حضر احد منهم بشكل أثبته الشريف الادريسي حتى تكامل ما أراد وجعله مصنفاً، وهو كتاب نزهة المشتاق الذي للشريف الادريسي . وكان رجار المذكور قد أخذ طرابلس الغرب عنوة بالسيف في يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة احدى وأربعين وخمسمائة وقتل أهلها وسبى الحريم والأطفال وأخذ الأموال، ثم انه شرع في تحصينها بالرجال والعدد، ثم انه أخذ المهدية سنة ثلاث واربعين وخمسمائة لأن صاحبها الحسين بن علي ابن يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي عجز عن مقاومته فخرج من المهدية هارباً بما خف من النفائس وخرج من قدر على الخروج . ولما هلك رجار ملك بعده ولده غليلم وعليه قدم ابن قلاقس الاسكندري سنة ثلاث عشرة وستين وخمسمائة وامتدحه بقصيدة الى آخر ما قال .

وانظر الى هذا النموذج من تحقيقه العلمي أتى عليه بالمناسبة في شرح لامية العجم وذلك رأيه في سلامة الترجمة من اللغات الأعجمية الى العربية قال : وللتراجمة في النقل طريقان احدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو ألا ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل الى الأخرى وكذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه . وهذه الطريقة رديئة لوجهين احدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها . الثاني ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة اخرى دائماً . وأيضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات . الطريق الثاني في التعريب طريقة حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو ان يأتي الى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها . وهذه الطريق أجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية لأنه لم يكن قيماً بها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي والالهي فان الذي عربه منها لم يحتج الى اصلاح فأما اقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة الحراني وكذلك المجسطي والمتوسطات منها اه .

ابن فضل الله العمري

شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله

ولد في دمشق سنة ٧٠٠ ومات فيها سنة ٧٤٩ ويتصل نسبه بعمر بن الخطاب فهو قرشي عدوي عمري وبيته بيت رياسة وعلم جاء نقي الدم سامي البيئة . قرأ العربية على ابن قاضي شهبة ثم على قاضي القضاة شمس الدين مسلم وتفقه على

قاضي القضاة شهاب الدين بن المجد عبد الله وعلى الشيخ برهان الدين الفزاري ولعله ابن الفركاح وقرأ الأحكام الصغرى على الشيخ تقي الدين بن تيمية والعروض على الشهاب محمود وعلاء الدين الوداعي وقرأ عليه جملة من دواوين العرب والأصول على الشيخ شمس الدين الاصفهاني وأخذ اللغة عن الشيخ اثير الدين وأجازه العارفون ان يفتي على مذهب الشافعي وروى الحديث عن كثير من الرجال والنساء ومنهن ست الوزراء وست القضاة وفي بيته وعن أبيه أخذ فن السياسة وزاده تمرسه بها في ديوان القاهرة لما غدا أمين سر السلطان والسلطان يومئذ الناصر قلاوون أرقى سلاطين المماليك، والدولة المصرية في عهده متصلة بالغرب اتصالاً وثيقاً وترهبها اوربا لقوتها .

هذا علمه وهؤلاء من تخرج بهم وهم من الأفذاذ في فنونهم فكأنه خريج مدرسة جامعة في هذا العصر تعاورت تثقيفه ايدي اخصائيين معروفين وفي معلوماته بالعمل اكثر من النظر ومن تأمل أساتذته وما تلقاه عنهم من المعارف لا يحكم الا بأنه عالم ديني تبحر في علوم الادب فقط ولكنه اعتمد على مطالعاته الخاصة فجاء منه مؤرخ وجغرافي وفلكي وسياسي ومهندس ومصور «وكان يكتب من رأس القلم ما يعجز عنه غيره في مدة» وأجمل ما فيه اخلاقه النبيلة واخلاصه في عامة حالاته .

وصفه ابن كثير بأنه «يشبه القاضي الفاضل في زمانه وانه كان حسن الذاكرة، سريع الاستحضار، جيد الحفظ، فصيح اللسان، حسن الأخلاق، يحب العلماء والفقراء» وله مواطن تجلى فيها شدة اخلاصه لدينه وعقيدته وأمانته لسلطانه ودولته . حدث ان ارسل ملك فرنسا «ريد فرنس» الى السلطان قلاوون رسولاً يطلب بيت المقدس على ان يبذل مائتي الف دينار تعجل ويحمل في كل سنة دخل نصف البلاد ويطرف بغرائب التحف والهدايا . وحسّن هذا

http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتاب من كتبة القبط كانوا صاروا رؤساء في الدولة فقام مؤلفنا هو وأبوه ليلويا السلطان عن رأيه ان أصغى الى اولئك الأفكة وازمعا ان يكلا السلطان وان خضبت ثيابهما بالدم . ولما ولي ابوه كتابة السر في القاهرة كان هو يقرأ كتب البريد على السلطان ثم غضب هذا عليه وصادره واعتقله ثم رضي عنه واستدعاه واستخلفه على المناصحة فباشر الانشاء وبعد سنتين عزل ورتب له مرتبات عظيمة وبقي بطالاً الى ان هلك بحمى الربع يوم عرفة عن تسع واربعين سنة .

وصفه المقريزي بحدة المزاج وشراسة الخلق وقوة النفس . وان صحت هذه الشراسة فلا تكون في غير مصلحة الدولة : مثال ذلك ان السلطان قرر في كتابة السر علم الدين ابن القطب فغض ابن فضل الله من القطب وقال انه قبطي فلم يلتفت السلطان لذلك فكتب له توقيعه على كره وامره ان يكتب فيه زيادة في معلومه فامتنع فعاوده فنفر وقام بين يدي السلطان مغضباً وقال : خدمتك عليّ حرام . فلفظة شراسة شديدة والأولى ان يوصف بصلابة العود أو يكتفى بقوة النفس .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لابن فضل الله كتابان جليلان لا نظير لهما في بابهما قل ان ظهرت بعد عصره تآليف في معناهما بلغت المبالغ من التنقيح وعدم الحشو . الأول اوحى اليه تأليفه صلته بديوان الانشاء وهو « كتاب التعريف بالمصلح الشريف » وهو سفر بديع لم يبق شاردة في تراتيب الدولة الا أتى عليها ففيه نموذجات مما يكتب به الى ملوك الأطراف وكل ما يتعلق بدواوين الملك من رتب المكاتبات وعادات العهود والتقاليد والتفاويض والتواقيع والمراسيم والمناشير ونسخ الايمان والأمانات والدفن والهدن والمواضعات والمفاسخات وما هو داخل في نطاق كل مملكة وما هو مضاف اليها من المدن والقلاع والرساتيق .

أما كتابه الثاني الذي ينادى على وجه الدهر باتساع علمه ومعرفته في تقويم البلدان والتاريخ والرجال والأدب والاجتماع والهندسة والسياسة والفلك والنقش

والتصوير والبناء فهو كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» جاء الأصل في سبعة وعشرين مجلداً تحمل الشيء الكثير من تحقيقات صاحبه وحسن تأنيه في بحثه فلم يذكر عجيبة حتى فحص عنها ولا غريبة حتى ذكر الناقل لها لتكون عهدتها عليه ويتبرأ هو منها .

وطريقته في نقل الأخبار التحقيق لأكثر ما يعرف بتكرار السؤال واحداً بعد واحد عما علمه من احوال بلاده وما فيها وما اشتملت عليه في الغالب قال وكنت أسأل الرجل عن بلاده ثم أسأل الآخر لأقف على الحق فما اتفقت عليه أقوالهم او تقاربت أثبته وما اختلفت فيه اقوالهم او اضطربت تركته . ثم اني اترك الرجل المسؤل مدة أناسيه فيها عما قال ثم أعيد عليه السؤال عن بعض ما كنت سألت فان ثبت على قوله الأول أثبت مقاله وان تزلزل اذهبت في الريح اقواله . كل هذا لأتروى في الرواية وأتوثق في التصحيح .

شرع في وضع مسالك الأبصار ايام الناصر محمد بن قلاوون ووشحه باسمه مشفوعاً بألقاب ضخمة ، وسمه باسم عظيم عاش في نعمته ، وكان آل بيت فضل الله في اسبابه ومن صنائعه .

ومن أجمل ما كتب في التعريف بابن فضل الله قول الصلاح الصفدي في حقه « هو الامام الفاضل البليغ المفوه الحافظ حجة الكتاب امام اهل الأدب احد رجالات الزمان كتابة وترسلاً وتوسلاً الى غايات المعالي وتوصلاً ، واقداماً على الأسود في غاباتها ، وارغاماً لأعدائه بمنع رغابها . . . صرف الزمان أمراً ونهياً ، ودبر الممالك تنفيذاً ورأياً ، ووصل الأرزاق بقلمه ، وروبت تواقيعه وهي سجلات لحكمه وحكمه . ولا أرى ان اسم الكاتب يصدق على غيره ولا يطلق على سواه . . . ولا أعتقد ان بينه وبين القاضي الفاضل من جاء مثله . . . هذا مع ما فيه من لطف اخلاق ، وسعة صدر ، وبشر محيا . رزقه الله اربعة اشياء لم ارها اجتمعت في غيره وهي الحافظة فما طالع شيئاً الا كان مستحضراً لأكثره ،

والذاكرة التي اذا أراد ذكر شيء من زمن متقدم كان ذلك حاضراً كأنه انما مرَّ به بالأمس ، والذكاء الذي يتسلط به على ما أراد ، وحسن القريحة في النظم والنثر . اما فكره فلعله في ذروة كان اوج الفاضل لها حضيضاً ، ولا ارى احداً يلحقه فيه جودة وسرعة . واما نظمه فلعله لا يلحقه فيه الا الأفراد ، وأضاف الله تعالى له الى ذلك كله حسن الذوق الذي هو العمدة في كل فن ، وهو احد الأدباء الكملة الذين رأيتهم . واعني بالكملة الذين يقومون بالأدب علماً وعملاً في النظم والنثر ومعرفة تراجم اهل عصره ، وقد تقدمهم على اختلاف طبقاتهم وبخطوط الأفاضل وأشياخ الكتابة . ثم انه شارك من رأيته من الكملة في أشياء وانفرد عنهم بأشياء بلغ فيها الغاية لأنه جود في الانشاء ، والنثر وهو فيه آية ، والنظم وسائر فنونه والترسل البارع عن الملوك . ولم أرَ من يعرف تواريخ الملوك المغل من لدن جنكيز خان وهلم جراً معرفته ، وكذلك ملوك الهند والأتراك . واما معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم والبلدان وخواصها فانه فيها امام وقته و كذلك بمعرفة الاصطرلاب وحل التقويم وصور الكواكب . وقد اذن له العلامة شمس الدين الاصفهاني في الافتاء على المذهب الشافعي فهو حينئذ أكمل الكملة الذين رأيتهم . ولقد استطرد الكلام يوماً في ذكر القضاة فسرد ذاكراً القضاة الأربعة الذين عاصرهم شاماً ومصراً والقابهم واسماءهم وعلامة كل قاض منهم حتى أتى على ما كدت أقضي العجب مما رأيت . . .

هذا هو العظيم الذي جمع الى معرفة السياسة علماً عظيماً وما عاقه التصرف للسلطان عن الاكثار من التأليف والاجادة فيه . لم يعمر كثيراً وكان انتاجه بالقياس الى ايام عمره عظيماً جداً واعجب الناس بما كتب في شبابه وكهولته وماذا كان يتم على يده لو بلغ الشيخوخة . أثر في الدولة بعقله واخلاصه . وأثر في اندية الأدباء والعلماء بأدبه وفنه فهو واسع أفق النظر بليغ تام الثقافة لا يصلح الا امثاله لدواوين الملك لم يجمد على ما قرأ وأخذ من بيئته كل نافع حتى انه

ربما كان الفرد الذي يعرف ديار الغرب وامم الافرنج وفيهم صنف كتاباً لم يصلنا ولا عجب ان عرف المغل والترك وغيرهم من امم الشرق معرفة لم يدانه فيها مدانٍ وان يتمثل علمه تمثلاً قلما بلغه مؤلف في عصره وبعد عصره .

ذكر له الصلاح الكتبي ابياتاً تنم عن حسن ذوقه وجمال ادبه منها :

سل شجياً عن فؤاد نزحا وخلياً فيهم كيف صحا
ومحباً لم يذق بعدهم غير تبريح بهم ما برحا
مزج الدمع بذكرى لهم مثل خدي من سقاه القدحا
زاره الطيف وهذا عجب شبح كيف يلاقي شبحا

وقال

أأحبابنا والعذر منا اليكم اذا ما شغلنا بالنوى ان نودعا
ابثكمو شوقاً أباري ببعضه حمام المشايا رنة وتوجعا
ابيت سمير البرق قلبي مثله أقضي به الليل التمام مروّعا
وما هو شوق مدة ثم ينقضي ولا انه يلقى محباً مفجعا
ولكنه شوق على القرب والنوى اغص الاماقي مدمعاً ثم مدمعا
ومن فارق الاحباب في العمر ساعة كمن فارق الاحباب في العمر اجمعا

شيخ الربوة

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري

(٧٢٧)

قال فيه صاحب الدرر الكامنة : انه كان يصنف في كل علم سواء عرفه أم لا لفرط ذكائه . وحكمه هذا جائر منبعث والله أعلم من كون شيخ الربوة لم يؤلف كثيراً في علوم الدين كما كان شأن معاصريه وألف في علوم لم يعرفوها .

قال الصفدي : ولد سنة ٦٤٥ وعانى الأشغال فمهر في علم الرمل والأوفاق ونحو ذلك وكان ذكياً وعبارته حلوة ما تمل محاضرته . وكان يدعي انه يعرف

الكيمياء ودخل على الأفرم فأوهمه شيئاً من ذلك فولاه مشيخة الربوة وله السياسة في الفراسة وله غيره ومن شعره :

للنفس وجهان لا تنفك قابلة   مما تقابل من عال ومستفل
كنحلة طرفاها في مقابلة   فيها من اللسع ما فيها من العسل

ومن شعره في الغوطة :

شموس وأقمار من النَّوْر طلع   لذي اللهو في أكنافها متمتع
كأن عليها من مجاجة ظلها   لآلئ الا انها منه ألمع
تشاوى تثنيها الرياح فتنثني   يعانق بعض بعضها ثم يرجع

ولد في دمشق وتوفي في صفد بعد أن لحقه صمم قبل موته وذهبت عينه الواحدة وكان صبوراً على الفقر والوحدة ، كثير الآلام والأوجاع ، وكتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر « في علم هيئة الأرض وأقاليمها وتقاسيمها ، واختلاف القدماء في ذلك وعلاماتها ومعمورها من البحار المتصلة والمنفصلة ، والجزائر والجبال والأنهار والحركات والأجرام العظيمة والعيون والممالك ومسالكها ، والأمصار الكبار ورساتيقها والآثار القديمة والعمائر العظيمة والعيون والآبار والينابيع العجيبة ، والحيوان النادر الشكل ، والنبات الغريب ، والمعادن الذائبة والمتطرقة وتوابعها في المعدنية والأحجار الشريفة الثمينة والتي تليها وتشبهها في الشرف والقيمة والتي تلي ذلك مما هو ممتاز من التراب لوصف خاص او خاصة ذاتها ووصف الوان الأحجار الثمينة وطبائعها وخواصها ونعت بقاعها ومعادنها وذكر اسباب توليدها على ما ذكره الأقدمون ، وذكر مساحة الأرض ومسافات اقسامها بالساعات والأميال والبُرُد والفراسخ ، والدرج الفلكية وأطوال الجبال وعرضها ونعت الأمم المبثوثين فيها ، وذكر معالم أديانهم وآبائهم الأولين وذكر علة اختلاف الأمم المشهورين منهم ونعت خلقهم ، وذكر خصائص البلاد المختصة ببقعة دون بقعة ، وبلد دون بلد ، وذكر ظواهر خصائص البشر المشتركة فيها النوع

الانساني دون باقي الحيوانات ونعت معالم رسوم المليين وأسماء شهورهم واعيادهم وقرابينهم على ما وجد من آثار علومهم وما يتعلق بلوازم ذلك ولواحقه ·

قال : وختمته بصورة جغرافية دهاناً بالاصباغ وتخطيطاً محرراً على مثل مواقع الأطوال والعروض والأصقاع في المعمور لتكون مثالاً حسياً مشاهداً بالحس ، يشهد منه ماوضعت وصفه من الهيئة وليكون الوصف برهاناً لما مثلت أمثلته بالجغرافية المذكورة ، وكل ما هو من الدهان بها أزرق فهو مثال بحر مالح صَغُر او كَبُر ، دقّ او عرض ، وفي الزرقة من لون مخالف فهو مثال جبل او جزيرة وكل ما هو في ذلك دفي باقيها من لون اخضر فهو مثال بحيرة حلوة ونهر جار وكذلك طال او قصر دق او عرض وكل ما هو فيها من لون جلناري أو خمري أو اصفر أوحجري او ابيض او غير مستطيل مخطط خطوطاً بالسواد فهو مثال جبال وربوات مشهورة وكل ما هو صورة خط اسود مستطيل من مشرق الجغرافية الى مغربها فهو مثال فصل ما بين اقليم واقليم من الأقاليم السبعة وما وراءها وما خلف خط الاستواء منها وكل ما صورة عمارة وتفصيل حجارة بالتخطيط فهو مثال سور أو برج أو مدينة او هيكل مشهور في الأرض» ·

وكتابه عدا فن الجغرافيا يحوي فنوناً كثيرة مثل علم طبقات الأرض وعلم المعادن وعلم خصائص الشعوب وعلم الانسان وعلم الحيوان وعلم الأنساب والتاريخ والآثار وغير ذلك وقد أجاد في وصف جغرافية الشام فصور حالتها في القرن السابع والثامن والأرجح انه طافها كلها ، ولم يقصر في جغرافية مصر عن هذه الغاية · اما في بحثه عن الآثار فانه في الغالب يتلقى كلامه عن الأفواه او عمن ألفوا في القصص والحكايات والغرائب واذ وسم كتابه بعجائب البر والبحر فهو يحشوه من هذا القبيل ومنها المفيد مع ذلك ومنها ما لا يقبله العقل ·

اما في الجغرافية فقد وصف بلاد السودان والزنج والبربر وغيرهم في أواسط افريقية مما لم يطلع عليه علماء الجغرافية الا في العهد الأخير ، وكذلك وصف

من أمم جزائر البحر المحيط الهندي وما والاه من الأمم وأورد من اسمائهم ما لا يعرف الآن أما في اوربا فقد ألمَّ المامًا خفيفًا ببعض مدن جنوبها اما شمالها فاكتفى على عادة اكثر جغرافيي العرب بأن قال انه يسكنها أقوام من الافرنج اما اميركا فلم تكن قد كشفت في عهده ولكن أجاد في الكلام على بحر الظلمات والاقيانوس الاطلانطي وما فيه من الجزر وعلى سواحله من المدن وما فيه من الصور يدل على تفنن فيه وان العرب ايام كانوا أشبه بالغربيين اليوم يميلون الى تصوير المواد العلمية ٠

وقال في ذكر توليد الجبال والهضاب والرمال والكلام على كيفية تكوين ذلك وعلته وسببه : قال العلماء بذلك ان الجبال الصغار والتلال قد تكون من الزلازل الكائنة من الرياح المحقونة في الأرض المتوجة تحتها حيث ترفع بعضًا وتخفض بعضًا ومن صحة ذلك انه في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة كان المطر في الشام قليلاً وقصرت ينابيع العيون ارسل الله عز وجل زلزلة في ايام الصيف فخرجت العيون وزادت الانهار زيادة بقدر ما كانت ثلاث مرار واربع مرار وهذا صحيح وقد يكون باستيلاء الرياح العاصفة على بعض اجزاء الأرض بالكشف والحفر الى ان يصير ما غلبت عليه غوراً ومن صحة ذلك انه في سنة تسع عشرة وسبعمائة كان على الجبل الأقرع شجر زيتون كثير نيف على ثلاثمائة فحمله الريح الى ارض بعيدة بترابه وكأنه لم يكن مخلوقاً الا من تلك الأرض وكأنه لم يكن على الجبل شجر مزروع قط وفي تلك السنة أيضاً حملت الريح ديراً يقال له دير سمعان قريب من تلك الأرض بحجارته ورهبانه وما كان في الدير من قمحهم وخزينهم وبقرهم ودوابهم وعددهم حتى كأنهم لم يكونوا ولم يعلم لهم خبر ولم يطلع لهم على أثر وسطر بذلك محضر شرعي وطلعوا به الى السلطان محمد بن قلاوون خلد الله سلطانه ورحم ملوك المسلمين اجمعين ٠ وفي سنة سبعمائة نزل جبل عال شامخ في بيت المقدس بقرب من عين

فروج التي على الطريق فبقدر ما كان مرتفعاً توطأ في الأرض وهو الى الآن ارق مياه تتفق لها حركة على جزء من الأرض دون الآخر فيحفر ما يسيل فيه ويبقى ما لا يسيل فيه رابياً ثم لا تزال السيول تغوص في الجزء الأول الى ان يعود غوراً ويبقى ما انحرف عنه سامياً . ومن العجب العجيب مغارة بالشام يخرج منها جدول ماء ما يجاوز كعبي قدم الخائض فيه فاذا دخلها الانسان وجدها واسعة طويلة المدى نحواً من اربعة آلاف خطوة تحت الأرض والماء يقطر من جوانبها وهي كصورة الأزج الطويل والقبو المبني ولكنها مغارة منحوتة وتجد تحت كل ماء قطر من سقفها حجارة جامدة من الماء المتقاطر مختلفة الألوان والشكل فمنها كهيئة العسل في لونه وكهيئة الثمار وهيئة النجوم وهيئة الأعضاء وهيئة الحبوب وهيئة النقل وهيئات منوعة وكلها حجارة جامدة من تقاطر الماء . أصباغها صادقة في الحمرة والسواد وغيره وسميت مغارة العجب لذلك قالوا وقد تتكون أنواع الحجارة في النار .

وقال في ذكر نوادر الأحجار الثمينة المهدي بها بعض الملوك الى بعض وذكر قيمتها ومن ذلك ما وجد في خزائن الخلفاء والوزراء من الجوهر النفيس والذخائر الفاخرة الدرة اليتيمة وسميت بذلك لأنها لم يوجد لها في الدنيا نظير حملها مسلم بن عبد الله العراقي الى الرشيد فابتاعها منه بتسعين الف دينار ومنه الفص الياقوت الأحمر المسمى بالجبل كان وزنه اربعة عشر مثقالاً ونصفاً اشتراه الرشيد بثمانين الف دينار . وكان للمتوكل فص ياقوت احمر وزنه ستة قراريط اشتراه بستة آلاف دينار وكان له سبحة فيها مائة حبة جوهر وزن كل حبة مثقال اشتريت كل حبة بالف مثقال . وأهدى بعض ملوك الهند الى الرشيد قضيب زمرد اطول من ذراع على رأسه تمثال طائر بياقوت أحمر لا قيمة له فقوّم هذا الطائر بمائة الف دينار . ودفع مصعب بن الزبير حين أحس بالقتل الى مولاه زياد فصاً من الياقوت الأحمر وقال : أنج بهذا . كانت قيمته الف الف درهم . وسقط من يد الرشيد فص من أرض كان يتصيد بها فاغتم لفقده فذكر له فص ابتاعه صالح

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

صاحب المصلى بعشرين الف دينار فأحضره ليكون عوضاً عما سقط منه فلم يره عوضاً . ووهب المأمون للحسن بن سهل عقداً قيمته الف الف درهم ومائة الف درهم وستة عشر الف الف درهم . وكان فيما أهدى ملك الهند الى كسرى جام ياقوت احمر فتحة شبر في شبر مملوء دراً قيمة كل درة الف وخمس مائة مثقال . وكان لمحمود صاحب غزنة حجر ياقوت كنصاب المرآة اذا ركب قبض عليه بيمينه فتبين طرفاه من جانبي يده حيث ينظر اليه الناس .

ولما انهزم ابو الفوارس بن بهاء الدولة من اخيه سلطان الدولة بن بويه اباع جوهرتين كانتا على جبهة فرسه لزين الدولة بعشرين الف دينار فقال له : من غلطك تجعل هذا على جبهة فرسك وهذه قيمتها . ووجد في خزائن مروان ابن محمد مائدة جزع أرضها بيضاء فيها خطوط سود وحمر وسعتها ثلاثة أشبار وأرجلها ذهب يقال انها صنعت على شكل المشتري من أكل عليها لا يشبع ولا يتخم ووجد في خزانته أيضاً جام زجاج فرعوني محكم غلظ اصبع وفتحة شبر وفي وسطه أسد ثابت وقدامه رجل جاث على ركبتيه وقد وضع سهماً في قوس بيده يريد ان يرمي الأسد ولم تعرف له خاصية . وكان لأنوشروان بساط يسميه بساط الشتاء مرصع بأزرق الجوهر واحمره واصفره وابيضه واخضره فعمل اخضره مكان أغصان الأشجار وألوانه بموضع الزهر والنوار فلما أخذ في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وقعة القادسية حمل اليه في الفيء فلما رآه عمر قال ان أمة ادت هذا الى اميرها لأمناء ثم فرقه فوقع منه لعلي بن ابي طالب قطعة في قسمه مقدارها شبر في شبر باعها بخمسة عشر الف دينار .

ولما فتح الملك الظاهر ركن الدين بيبرس رحمه الله سيس دخل بعض الغلمان الى دار صاحب سيس فوجد نرداً بيادقه ياقوت احمر واصفر وسكرجته من حجر الماس ورقعته زركش فخطف الغلام النرد فوقع منه قطعتان تركها داهشاً فوقعت القطعتان المنسيتان في يد الملك الظاهر فقال ما كان الا كاملاً فاستدعى بعريف سوق الصرف وأراه القطعتين وقال له ان مسكت من هذا قطعة مع

احد الناس فعلت معك كل خير فما كان الا قليلاً وقد اتى الغلام ليبيعها فسك واتي به الى الملك الظاهر فوجدوا الباقي معه فأخذه الملك الظاهر ودفع الى الغلام عشرة آلاف درهم ٠

ولما كان الملك المنصور قلاوون رحمه الله بدمشق سنة اثنتين وثمانين وستمائة احضر اليه من المدرسة الجوهرية مائدة ذهب وزنها ثمانية ارطال وربع بالدمشقي وعليها تمثال دجاجة من ذهب وصيصان من ذهب في منقار كل واحد لؤلؤة بقدر الحمصة وفي منقار الدجاجة درّة بقدر البندقة وفي وسط المائدة سكرجة من زمرد سعتها مثل كفة الميزان التي للدرهم السوقي الكبير مملوءة حبات من الدر قيل ان الملك الناصر صاحب حلب اودعها لنجم الدين الجوهري فأكنزها بدهليز مدرسته فوشى بها الى الملك المنصور جارية من جواري الجوهري وكان على جميع المائدة شبكة من ذهب منسوج صغيرة الأعين حاجبة لكل ما في المائدة ولها ثمان قوائم ٠

وأهدى مقدم زاوية عكا الى الملك المنصور طشتاً من ذهب في وسطه بيت مربع له أربعة خروق في أسفله يدخل منها دم الفصاد الى داخل البيت وفي البيت بسقفه تمثال انسان متواري في البيت برأسه وعنقه بارز من سقفه وكما سقط في الطشت من دم الفصاد وزن عشرة دراهم ارتفع ذلك التمثال بصدره وظهرت على صدره كتابة عشرة الدراهم ولا يزال كذلك الى مقدار ثلاث اواق دمشقية فيقف التمثال قائماً ويسمع من جوفه كلمة يونانية معناها حسبك حسبك اهـ ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

وكتابه الثاني « السياسة في علم الفراسة » قال فيه ان أصول هذا العلم مستندة الى العلم الطبيعي وتفاريعه متقررة بالتجارب فكان مثل الطب سواء وقال انه على قسمين أحدهما ان يحصل خاطر في القلب بأن هذا الانسان من صفته كيت وكيت من غير حصول امارة جسمانية ولا علامة محسوسة والثاني الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة وهو علم يقيني الأصول ظني الفروع ٠ تكلم في القيافة (النظر الى بشرات الناس وجلودهم)

والريافة (معرفة الماء المستجن في الأرض) والعيافة (تتبع آثار الاقدام والاخفاف والحوافر في الطرق) وعرض للبحث في أخلاق الحيوان الاول سباع البهائم أو ذوات الاظلاف والاخفاف والطيور وغيرها ، ونظر في الكفوف والاصابع والاظفار والصدور والبطون والافخاذ والاعجاز والاوراك واعضاء النسل والساق والركب والضحك والتبسم والقهقهة وعلامات الرجل الجاهل الشرير المؤذي ، والرجل الخيّر الديّن الحميد الطبع ، والكافر والفاجر والسفاك والشجاع والوقح والكذاب والجبان والكسلان والسخي وتكلم عن الأفلاك والبروج .

ومما قاله في بيان اخلاق اهل الآفاق : فأهل مصر يغلب عليهم العقل ، ونقص الغيرة ، وقلة الفطنة ، وظهور الشح ، وتزكية النفس ، وكثرة الشبق في النساء ، وفيهم المحاكاة والتخيل ، وقلة الاعتناء بالأمور ، ولا يكادون يحققون علماً ، ولا يعمقون في بحث . واهل بربر فطناء بغلاظ حريصون حفاظ أشحاء كذابون جفاة ونساؤهم لطاف ، والمكر فيهن قليل ، وأهل الشام غفول متكبرون مبذرون ممارون شرهون ، سليمة قلوبهم منقادون ، والغالب عليهم اللهو والعبث بالناس ، مللون متكرمون دعابون ، باطنهم الخير وظاهرهم الكبر ، مأمونو الغائلة ، كثيرو التصديق ، فصحاء يحبون المحمدة . وأهل الروم غلاظ متكلفون صلفون فيهم وفاء اشحاء ، وفيهم الغفلة فاشية ، ويغلب عليهم الجبن والجهل والهلع وحب جمع المال . واهل الحجاز أذكياء كرماء مواسون اهل وفاء فهماء حفاظ ، رقاق الأنفس بشجاعة واقدام وفهم ، وفيهم الدعابة والشبق والتعشق والتحيل والخداع بالنطق ، وتأنيث الشمائل وحب اللهو والمعازف ، وفي نسائهم الغلمة والكرم . واهل العراق غدارون ماكرون منافقون مستهزئون اشحاء ممارون متكبرون ، اولو فطنة وذكاء وفهم ، ودهاء وخديعة وطمع ، وتحيل باستملاء ، وفيهم الشبق وعدم المبالاة وقلة الوفاء ، وفي النساء اغتلام شديد وتحبب الى الرجال . واهل العجم أذكياء عقلاء أقوياء الأبدان والنفوس أشحاء اولو فهم ، متكبرون محتقرون من سواهم ، يحبون الطرب ويشتهون الاحداث من دون النساء ، ونساؤهم جيدات الطبع

متحببات الى الرجال ، وأهل بذخشان أذكياء فطناء اريحيون عصبيون يحبون الحمدة وسفك الدماء . وأهل بذخشان الأسفل أهل طرب ومعازف وتغزل ، والجمال فيهم ظاهر . وسيا كورة واسكندرية فارس والشح فيهم . وأهل الهند الأعلى شجعان جهلة غفل غدارون كثيرو الشبق خوانون كذابون سيئة أخلاقهم ، صبرهم قليل والنميمة فيهم . وأهل الجرزات الهندية صالحون عقلاء حكماء أوفياء ، سهل عليهم هلاك أنفسهم بأيديهم . وأهل الصين طياشون مكرة حسدة فطناء أذكياء محاكون ، متقنو الصنائع بأيديهم ، وفيهم الغدر والنفاق والجبن ظاهر . وأهل التبت والخطا أشبه بأهل الصين وفيهم الوفاء وحسن المعاملة، وقل ان يكونوا غير مسرورين . وأهل اليمن مصدقون منقادون ، ضعاف النفوس ، فيهم الشبق ، مأمونو الغائلة وفيهم تحيل وعجز وغفلة . وأهل الحبشة أهل غفلة وديانة وأمانة ، ووفاء وحسن محبة ، ونقص فهم وغلظ طبع . وأهل النوبة أهل لعب وعبث وطيش وشح وخيانة وسوء خلق وجهالة وخبث وشبق ودناءة . وأهل السواحل غالباً أهل أمانة ووفاء وذكاء وشبق ونقص غيرة وسرعة فهم وبطء حفظ . وأهل الجبال غالباً أهل غفلة وغلظة طبع وشح واضطراب حال وعقول وفكر . وأهل المغرب أذكياء ذو فطن أشحاء سيئون في أخلاقهم متحيلون مهتمون (كذا) غلاظ الطبع أشرار . وأهل الشرق أذكياء فطناء ذو همم علية ، وأنفس أبية وبصائر ثاقبة وكبر ومماراة وشح وسياسة واعتناء بالأمور وعقول رزينة بها مكرة . واليونان علماء عقلاء حكماء أذكياء فطناء فهماء وفيهم الصلف ورقة الطبع وعلو الهمم . ويقال ظهرت الحكمة بأدمغة اليونان وألسنة العرب وأيدي الصين .

هذا فصل من فصول كتاب الفراسة وفيه الصحيح وفيه غيره أوردته نموذجاً من علم المؤلف وبحثه . يقول ناشر كتاب نخبة الدهر ان شيخ الربوة من المؤلفين الجماعيين سار على خطة المسعودي وأبي عبيد البكري ومع ذلك خص كتابه بالكلام على المعادن والأحجار الثمينة مما لم يتأت القيام بمثله لمؤلف حتى اليوم .

محمد كرد علي

نفائس المخطوطات العربيه

في

خزانة مدرسة اسپهسالار بطهران

-٢-

(ج) كتب اللغة

٢٠ : مقاييس اللغة

لأبي الحسن الامام احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني الهمذاني الرازي (— ٣٩٥)[1]

امام اللغة العربية وأستاذ بديع الزمان ، والصاحب بن عباد ، ألف كتباً كثيرة بقي منها المجمل ، وفقه اللغة الصاحبي ، وكتاب الثلاثة أو المثلث ، وذم الخطأ في الشعر ويسمى نقد الشعر ومختصر سيرة رسول الله ويسمى أيضاً المختصر في نسب النبي ومواليده ونشأته ومبعثه وقد طبع في بمباي باسم أوجز السير ، ومقالة في أعضاء الانسان ، ومقالة (كلا) وما جاء منها في كتاب الله وقد طبعها الراجكوتي المرحوم في مصر في مجموعة اسمها ثلاث رسائل سنة ١٣٤٠ ، وكتاب النيروز ، وكتاب اللامات ، والاتباع والمزاوجة ، وتمام الفصيح ، وفتيا فقيه العرب ، ومقاييس اللغة من أمهات كتبه وقد اعتمد فيه على كتاب العين للخليل ، وكتاب ابي عبيدة في الغريب ، وكتاب اصلاح المنطق لابن السكيت ،

---

(١) أخباره في معجم الأدباء ٢ : ٢٦٦ وابن خلكان ١ : ٣٥ وبغية الوعاة ص ١٩٥ والروضات ١ : ٥٦ والشذرات ٣ : ١٣٢ وكشف الظنون ٢ : ٧٠ ويتيمة الدهر ٦ : ٢٨٩ وبروكلمان ١ : ١٣٠ والذيل ١ : ١٩٧

وجمهرة ابن دريد . وقد قال في المقدمة (... إن للغة العرب مقاييس صحيحة وأصولاً يتفرع منها فروع وقد اختلف الناس في جوامع اللغة فألفوا ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس ولا أصل من الأصول والذي أومأنا اليه باب من العلم جليل ، وله خطر عظيم وقد صدرنا كل فصل بأصله الذي يتفرع منه مسائله حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل ويكون المجيب عما يُسأل عنه مجيباً عن الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقربه ، وبناء الأمر في سائر ما ذكرنا على كتب مشهورة عالية تحتوي أكثر اللغة ... »

والنسخة حسنة الخط مكتوبة بقلم نسخي بقلم علم الهدى بن صفي سنة ١٠٩٤ وهي في (٣١٩) ورقة (٣٠ × ٢٨) ورقمها ٧٣ .

٢٣ : تهذيب اللغة

لأبي منصور محمد بن احمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الشافعي الهروي (٢٨٢ — ٣٧٠)

كان من الأئمة في العربية والدين والمكثرين تأليفاً فيهما ، وقد بقي من آثاره كتاب الظاهر في غريب الفاظ الامام الشافعي .

والتهذيب من أمهات كتب اللغة المعتبرة رتبه بحسب مخارج الحروف فبدأ بالحروف الحلقية [ع ح هـ خ غ] ثم اللهوية [ق ك] ثم الشجرية [ج ش ض] ثم الاسلية [ص س ز] ثم النطعية [ط د ت] ثم اللثوية [ظ ذ ث] ثم الزلقية [ل ر ن] ثم الشفوية [ف ب م] ثم الهوائية [ي و ا] وفي المكتبة خمسة أجزاء

(١) وفيه حرف العين من الخاء الى الياء ، وحرف الحاء مع القاف والفاء وأوله « الحمد لله بكل ما حمده به أقرب عباده اليه وأكرم خلائقه عليه .... » وهو في (٤١٠) ورقات (٣٠ × ١٩ سنت) ورقمه ٥٧ .

(٢) فيه كتاب الخاء ومن كتاب الحاء الى مادة (بخس) وهو في (٤٢٥) ورقة ورقمه ٥٨

(٣) فيه من كتاب الحاء ومن الزاي الى الكاف وهو في (٥٢٥) ورقة ورقمه ٥٩
(٤) « « « الجيم الى كتاب السين وهو في (٣٥٣) ورقة ورقمه ٦٠
(٥) « « « السين الى آخر الكتاب وهو في (٣٨٩) ورقة ورقمه ٦١

٢٣ : مجمع البحرين ومطلع النيرين

لفخر الدين بن محمد بن علي بن احمد المشهور بطريح النجفي المتوفى سنة ١٠٨٥ .

كان من كبار فضلاء الشيعة الامامية المتأخرين وهو معاصر الشيخ الحر العاملي صاحب أمل الآمل وقد ترجمه هناك ترجمة مطولة وأثنى على فضله ودينه وأدبه . ومن كتبه : مجمع المقال في تمييز المشترك من الرجال ، والفخرية الصغرى والكبرى في الفتاوى ، والضوء اللامع في شرح مختصر الجامع وشرح رسالة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ، والاثني عشر في الأصول ، وكشف غوامض القرآن وجواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب ، ومراثي الحسين في ثلاثة أجزاء كبير ووسيط وصغير ، بمستطرفات نهج البلاغة .

ARCHIVE

ومجمع البحرين كتاب مختصر في اللغة بحجم القاموس المحيط جمع فيه الكلمات المشكلة من مفردات الغريبين ، القرآن والحديث من الكتب المعتبرة عند الشيعة . ورتب ذلك بترتيب القاموس وفي الخزانة عدة نسخ أرقامها ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٥١٨ .

وفي خزانتنا نسخة رائعة الخط حسنة التذهيب جيدة الضبط منها .

٢٤ : طراز اللغة

لصدر الدين علي بن الأمير نظام الدين احمد بن الأمير محمد معصوم الحسني الحسيني الدشتكي الشيرازي المعروف بالسيد علي خان الكبير (١٠٥٣ - ١١١٨) [1]

وكان من أعيان شيراز ووجهائها وعلمائها الأفذاذ الذين أحيوا لغة العرب

---

(١) انظر بروكلمان ٢ : ٦٣١ والذيل ٢ : ٦٢٧ وأمل الآمل ٥٢ والروضات : ٤٢١ وتاريخ الآداب لجرجي زيدان ٣ : ٢٨٥

في آدابها في فارس في القرنين الحادي والثاني عشر وأعاد اليها ذكرى الأيام السالفة بما ألقى فيها من دروس ومحاضرات ، وبما ألف من كتب قيمة ، وكان كثير التنقل في العالم الاسلامي ذهب الى الهند والبحرين وكان علما حيثما حل ، ومن آثاره الكثيرة بقي :

شرح الارشاد في النحو ، والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، وسلوة الغريب وأسوة القريب في رحلته الى حيدر آباد ، وشرح الصحيفة الكاملة ، وديوان شعره . وقد طبع من كتبه الكتاب المشهور : « سلافة العصر في محاسن أعيان العصر » والبديعية المسماة بأنوار الربيع في أنواع البديع .

ومن كتبه المفقودة رسالة في أغلاط قاموس الفيروزآبادي ، وكتاب أحوال الصحابة والتابعين ، وكتاب الزهرة في النحو ، وكتاب التذكرة في الفوائد النادرة ، ونظم الكافية ، ومنظومة غنيمة الأمان في معاشرة الاخوان وأولها :

بقول راجي الصمد علي بن احمد
حمداً لمن هداني بالنطق والبيان
قال الصديق من صدق في حبه وما مذق

ورسائل كثيرة أخرى متفرقة

وطراز اللغة هذا كتاب واسع جمع فيه أقوال الأئمة من المتقدمين والمتأخرين ولا تعرف نسخة كاملة منه في مكان . وفي الخزانة ثلاثة أجزاء (١) جزء مكتوب سنة ١٢٥٧ بخط نسخي جيد جداً يشتمل على الجزء الأول من الكتاب وآخره مادة (عبد) وهو في ٢٤٢ ورقة (٣١ × ٢١ ١/٢ سنت) ورقمه ٢٩ .

(٢) جزء مكتوب بقلم نسخي سنة ١٢٨٣ وفيه من أول الكتاب الى مادة (عبد) أيضاً ورقمه (٢٣) ولعله منقول عن النسخة السابقة .

(٣) جزء فيه من باب حرف الراء فصل الألف الى باب السين وفصل العين وهو بخط نسخي حسن كتب سنة ١١٢٤ ورقمه ٢٤٣ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٥ : الجوع والمصادر

لمحمد يحيى بن محمد شفيع القزويني الذي كان حياً في أيام السلطان شاه حسين الصفوي (—) والذي ترجم قاموس الفيروزآبادي الى الفارسية وطبع هذا الشرح مستقلاً سنة ١٢٧٣ في طهران كما طبع على هامش القاموس سنة ١٢٧٧ باسم (ترجمان اللغة يا شرح قاموس) .

وشفيع هذا أحصى في كتابه « الجوع والمصادر » التي أهملها الفيروزآبادي في القاموس وأوله « الحمد لله الذي جعل الجوع ... » والنسخة مكتوبة بخط نفيس جداً عدد أوراقها ٥٦ (٢١ × ١٥) سنت) ورقمها (٣١١٠) .

٢٦ : مختصر [تقويم « غلط » اللسان] ويسمى أيضاً [تقويم اللغة]

لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن ابي الحسن بن علي الجوزي (— ٥٩٧)[1]

كتاب قيم بحث فيه عن الأغلاط الشائعة على ألسنة الخاصة والعامة ولا يعرف صاحب المختصر وأوله « الحمد لله رب العالمين ..... باب الألف تقول استهتر فلان بكذا بتائين الأولى منها مضمومة والأخرى مكسورة على ما لم يسم فاعله ... »

والنسخة مكتوبة بخط نسخي جيد جداً يشبه خط ياقوت المستعصمي المشهور ولا شك في انه يرجع الى القرن السابع . وقد كتب على ظهر الورقة الأولى « اين كتاب تقويم اللسان خط مولانا صيرفي ... » وصيرفي هذا كان من علماء وخطاطي اذربيجان واسمه الخواجه عبد الله وكان من تلاميذ ياقوت المستعصمي ومشهوري الخطاطين توفي سنة ٧٤٢ .

وجلد النسخة مذهب حسن التذهيب وهي في ٣٨ ورقة (١٨ × ١٣ سنت) ورقمها ١٠٢ .

(١) انظر بروكلمان ١ : ٥٠٠ والذيل ١ : ٩١٤

٢٧ : تنقيح الصحاح لأبي نصر الجوهري (— ٣٩٣)[1]

لمحمود بن احمد بن محمود بن بختيار الزنجاني ابي الثناء (— ٦٥٦)[2] وقد ذكر في مقدمته أنه اختصره في المرة الأولى بنحو خمسه وسماه « ترويح الأرواح في تهذيب الصحاح » ثم عاد فاختصر هذا المختصر جداً وسماه تنقيح الصحاح وهو نحو عشر الكتاب الأصلي . وقد حذف منه الشواهد والأمثال والمكرر ومسائل الصرف والنحو .

والنسخة حسنة الخط أولها « بسمله الحمد لله حق حمده والصلاة على خير خلقه محمد وآله وصحبه ... » وقد أصاب النسخ بعض الماء ولكن الكتابة محفوظة وهي مخزوقة الورقة الأخيرة وآخرها « ... وقا ... فيا مضى وأما اليوم فهي عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم والجمع الأواقي » .

وخطها يرجع الى القرن العاشر وعدد أوراقها ١١٧ (٢٦ × ١٨ سنت) ورقها (٩٤) . وقد طبع هذا الكتاب في لكنو سنة ١٢٨٩ .

(د) كتب العربية

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٨ : ديوان الأدب

لأبي ابرهيم اسحق بن ابرهيم الفارابي التركستاني (— ٣٥)[3]

كان من أئمة اللغة والأدب والعربية وقد ألف كتباً في هذه الفنون ضاعت ولم يبق من آثاره الا هذا « الديوان » ألفه لأتسز بن خوارزمشاه وقد قسمه الى ستة كتب (١) كتاب السالم (٢) كتاب المضاعف (٣) كتاب المثال (٤) كتاب ذوات الثلاثة وهو ما كان في وسطه حرف علة (٥) كتاب ذوات الأربعة وهو ما كان في آخره حرف علة (٦) كتاب الهمزة .

وأول النسخة : « قال اسحق بن ابرهيم تولاه الله بعصمته في الدارين الحمد لله

(١) انظر بروكلمان ١ : ١٢٨ والذيل ١ : ١٩٦ (٢) انظر طبقات الشافعية للسبكي ٥ : ١٥٤ (٣) انظر بروكلمان ١ : ١٢٧ والذيل ١ : ١٩٥ وكشف الظنون ١ : ٥٠٣

رب العالمين حمداً يبلغ رضاه ويمتري المزيد منه ويستوجب به ماأعد من الكرامة ... وصلى الله على خير البرية المخصوص بالرفعة والفضيلة الذي اقسم بعمره وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر محمد خاتم النبيين وعلى آله اجمعين ... » واليك نمطاً من أسلوب بحثه :

(باب فعل[1] بضم الفاء وضم العين [ث] يقال رجُل حَدُث وحَدِث أي كثير الحديث [ح] يقال رجل فَرُح وفَرِح بمعنى [د] العبُد استعمله الشاعر في موضع العَبد قال الفراء هو من ضرورة الشعر وهو قوله :

أبني لُبينى انّ أمكم أمة وانّ أباكم عَبُدُ

ويقال رجل نَجُد ونَجِد أي شجاع [ر] يقال رجل بكُر في حاجته وبكر . ورجل حَذُر وحَذِر ، والسمن من المضاه ، ويقال وظيف عَجُر وعَجِر للغليظ ، ويقال رجل نِكر ونَكُر [ز] هو العجز بذكر ويؤنث [س] يقال نَدُس ونَدِس اي فطن ، ونَطِس ونَطُس للمبالغ في الشيء (ش) يقال مكان عطِش وعَطُش لقليل الماء ... »

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهذه النسخة جد نفيسة مؤلفة من جزأين يشتمل الأول على كتاب السالم الى آخر باب التفعيل ، والثاني من كتاب المفاعلة الى آخر الكتاب . وهي مكتوبة بقلم نسخي حسن يرجع الى القرن الخامس . والجزء الأول مؤلف من (٢٤٣) ورقة (٢٨ × ٢٠ سنت) ورقمه ١٠٥ . والثاني من (٢٣٣) ورقة (٢٩ × ٢٠ سنت) ورقمه ١٠٦ . ولكن نقص من آخر هذا الجزء بعض اوراق .

٢٩ : الضوء في شرح المصباح لناصر الدين بن عبد السيد المطرزي (— ٦١٠)[2]

والشارح هو تاج الدين محمد بن محمد بن احمد المعروف بالفاضل الاسفرائيني (— ٦٨٤) وقد طبع هذا الشرح في لكنؤ سنة ١٨٥٠ م والنسخة مكتوبة بقلم نستعليق جيدة كتبت سنة ١١٢٧ ورقمها ٣١٠١ .

(١) كذا في الأصل (٢) انظر بروكلمان ١ : ٢٩٣ والذيل ١ : ٥١٤

٣٠ : اغناء الأديب في فهم مغني اللبيب لابن هشام [١]

لمحمد مهدي بن علي اصغر القزويني الذي كان معاصراً للشيخ الحر العاملي مؤلف أمل الآمل (١٠٣٣ — ١١٠٤)

وقد ذكر له من الكتب : عين الحياة في الأدعية ، والانتقاد في النحو ، وشرح جمل الملا خليل القزويني ، وشرح شواهد الانتقاد ، ورسالة في تحقيق لفظ الجلالة ، وغنية الطلاب في الفقه ، ورسالة في المؤنثات السماعية ، وفهرس بديعية الصفي الحلي ، حاشية على شرح توحيد الملا خليل القزويني .

وأوله « الحمد لله الذي رفع لواء الكلام والخطب ‥‥ » وهو في ١٨٦ ورقة (٢٩ × ٢٠½ سنت) ورقمه (٣٢٣١) وفي الخزانة نسخة اخرى رقمها ٣٢٣٠ بخط محمد بن عبد الرحيم الحسيني سنة ١٢٦٨ .

٣١ : منتهى أمل الأديب من الكلام على مغني اللبيب

لأحمد بن محمد بن علي المشهور بابن الملا (— ٩٧٤) وقيل (— ٩٩٠) وقد تلقى العلم عن الرضي محمد بن ابرهيم بن يوسف الحلبي (— ٩٧١) وكان بارعاً في العربية والفقه ، وخلف كتباً قيمة [٢] والمنتهى هذا كتاب شرع فيه ولم يتمه بل بلغ فيه الى (أما) . والنسخة قيمة جمع فيها جميع ما قال الأقدمون في الموضوع وأولها « حمداً لمن شرح صدورنا لفهم اسرار العربية ‥‥ »

وهي حسنة الخط مكتوبة بقلم نستعليق ، مذهبة في (١٧٠) ورقة (٢٨½ × ١٨½ سنت) ورقمها ٣٢٢٩ .

٣٢ : المحصل شرح المفصل لفخر خوارزم الزمخشري

لأبي القاسم (محمد) علم الدين القاسم بن احمد بن موفق بن جعفر المرسي اللورقي الأندلسي (٥٧٥ — ٦٦١) . وكان من الفقهاء وعلماء العربية والقراءات

(١) انظر بروكلمان ١ : ٢ : ٢٣ والذيل ٢ : ١٩

(٢) « الروضات ص ٩٣ وكشف الظنون ٢ : ٨٧٥

تتلمذ على شيخ قراء الشام تاج الدين الكندي (٥٢٠ – ٦١٣) وألف كتباً كثيرة لا نعرف منها الا شرحه على الشاطبية ، – حرز الأماني – وكتاب المحصل هذا . وقد ألفه باسم السلطان الأشرف عيسى بن الملك العادل الأيوبي الذي كان شديد الحب لمفصل الزمخشري حتى إنهم رووا أنه كان يعطي من يحفظه هدية حسنة وأوله « شرح ما في الخطبة من الغريب . افتتح رحمه الله خطبته بقوله : الله احمد مقدماً لاسم الله تعالى تبركاً واهتماماً على عادة العرب في تقديم ما هو الأهم ... »

ولا يوجد من الكتاب الا نصفه الأول ويغلب على الظن انها مسودة المؤلف وهي في ٢٣٦ ورقة (٢٥ × ١٦ سنت) رقمها ٣١٥١

ولا يعرف نسخة ثانية من هذا الكتاب في أية مكتبة أخرى فيما نعلم .

٣٣ : شرح شافية ابن الحاجب عثمان بن عمر (– ٦٤٦)

لنظام الدين الحسن بن محمد بن الحسن المشهور بالنظام الأعرج القمي النيسابوري تلميذ نصير الدين الطوسي وقطب الدين الشيرازي وكان حياً في سنة ٧١٠ هـ وألف كتباً في الرياضيات والعربية [١] بقي منها غرائب القرآن ورغائب الفرقان وقد طبع بطهران سنة ١٢٨٠ ، والرسالة الشمسية في الحساب وعليها عدة شروح ، وشرح تحرير المجسطي ، وشرح التذكرة الناصرية المسمى بالتوضيح وشرح الشافية هذا أوله « احمدك اللهم على أن وفقتني لصرف ريعان الشباب في اقتناء العلوم والآداب ... » وهو في ١٥٨ ورقة ($15\frac{1}{2}$ × ٩ سنت) ورقمه ٣١٣٢

وفي المكتبة نسختان اخريان رقمها ٣١٢٧ ، ٣١٢٦ .

(١) انظر أخباره في بغية الوعاة للسيوطي ٢٣٠ وروضات الجنات ٢٢٥ وبروكلمان ٢ : ٢١١ والذيل ٢ : ٢٧٣

(هـ) الدواوين الشعرية

٣٤ : ديوان ذي الرمة

لأبي الحارث غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة العدوي (٧٧—١١٧) [١]

نسخة جيدة جداً مكتوبة بقلم نسخي حسن في آخرها ما نصه « كتبه جعفر بن شمس الخلافة » وجعفر هذا هو الأديب المؤلف المشهور بمجيد الملك ابي الفضل (٥٤٣ — ٦٢٢) وقد طبع له كتاب الآداب بعناية مكتبة الخانجي بمصر [٢] .

والديوان في ١٤٦ ورقة (٢٣½ × ١٧½ سنت) ورقمه ٣٣٣٧ .

٣٥ : ديوان سبط ابن التعاويذي

لأبي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله (٥١٩ — $\frac{٥٨٣}{٥٨٤}$)

نسخة حسنة الخط ترجع الى القرن السابع وقد أصابها بعض الخروم من أولها وآخرها ولكنها تممت بخط حديث وهي في (١٤٣) ورقة (٢٤ × ١١ سنت) ورقمها ٢٧١٩

٣٦ : ديوان الرضي

للسيد الشريف ابي الحسن ذي الحسبين محمد بن الطاهر ابي احمد الحسين الموسوي (٣٥٩ — $\frac{٤٠٤}{٤٠٦}$)

جامع نهج البلاغة ، ومؤلف خصائص الأئمة ، ومجازات الآثار النبوية ، وحقائق التأويل في متشابه التنزيل ، وسيرة والده الطاهر ، ومجموع رسائله ، وما دار بينه وبين أبي اسحق الصابي ، وكتاب زيادات شعر ابي تمام ، مختار شعر الصابي ، الحسن من شعر الحسين (بن الحجاج) أخبار قضاة بغداد ، تعليق خلاف الفقهاء ، حاشية على ايضاح ابي علي الفارسي .

---

(١) بروكلمان ١ : ٥٨ والذيل ١ : ٨٧ (٢) بروكلمان ١ : ٢٦٢ والذيل ١ : ٢٩٢

وقد ذكر ابن خلكان في ترجمة الشريف الرضي ان جماعة اعتنوا بجمع ديوانه ومنهم ابو الحكيم عبد الله بن ابرهيم بن عبد الله الخبري أحدفقهاء الشافعية[1] (— ٤٧٦) وقد اضطرب الناس في ضبط نسبة ابي الحكيم فقال جرجي زيدان في تاريخ الآداب العربية ٢/٢٥٧ انه الخبري [بالياء المثناة من تحت] وقال فريد وجدي انه الحبري [بالحاء المهملة] . والصواب الخبري بالباء الفارسية المثلثة من تحت [P] وربما قالوا [خبري] بالباء العربية او [خفرى] بابدال الباء [فاء] كما في اصفهان ، واسفهسلار ، وفسا ، وفارس . وقد ذكر الاصطخري في كتاب بلدانه [خبر] فقال هي بالخاء المعجمة المفتوحة والباء الموحدة من تحت والراء المهملة وفي ايران موضعان بهذا الاسم أحدهما بكورة اصطخر وتسمى اليوم [خفر] والآخر في دارا بجرد ، ويقول الأستاذ ابن يوسف الشيرازي ناشر فهرست كتب مدرسة اسپهسالار في ٣/١٥٣ انه يرى ان صواب اسمه هو ابو الحكيم [الخيرى] بالياء المثناة من تحت كما نقل ذلك من كلام ناصرى في كتابه فارس نامه ٢/١٧٨ ، وانها كانت شمال الاصطهبانات .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والديوان قد طبع مرتين احداهما في سنة ١٣٠٦ في بمبي والثانية في سنة ١٣٠٧ في بيروت بمجلدين . والنسخة مكتوبة بخط حسن حديث يرجع الى القرن الثالث عشر مرتبة على الحروف الأبجدية . وعدد أوراقها [٢٠٠] (١٠ × ٢٠ سنت) ورقمها ٢٧٤٧ .

٣٧ : ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (— ٥٤ وقيل سنة ٤٠)[2]

والنسخة حسنة الخط كتبت بقلم نستعليق في سنة ١٢٨٤ أو قبلها بقليل لأنها خلف السيد اعتضاد السلطنة في ذلك العهد كما هو مذكور فيها . وقد فسرت بعض مفرداتها الغريبة على الهامش وأولها :

(١) انظر أخباره في طبقات الشافعية للسبكي ٣ : ٢٠٣ (٢) انظر خزانة الأدب والأغاني ٤ وشذرات الذهب ١ : ٦٠ وروضات الجنات ٢ : ٣٩

عفت ذات الأصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاء

وهي في (٩٠) ورقة (٢٢ × ١٤ سنت) في كل صفحة ١٢ بيتاً ورقمها (٣٣٤٦)

٣٨ : ديوان ابن خفاجة

ابي اسحق ابرهيم بن ابي الفتح بن عبد الله الأندلسي (٤٥٠ — ٥٣٣)[1]

والنسخة نفيسة نقلت عن نسخة كتب في آخرها ما نصه « كمل شعر الوزير الفقيه الجليل ابي اسحق ابرهيم بن ابي الفتح بن خفاجة أعزه الله وذلك في السابع عشر من شهر شعبان المكرم على ست وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى آمين »

وهي في ٧٧ ورقة (٢١½ × ١٣½ سنت) وفي كل صفحة ٢٥ بيتاً ورقمها (١٥٢).

(و) كتب الأدب

٣٩ : شرح نهج البلاغة

لعز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن ابي الحديد المدائني المعتزلي البغدادي (٥٨٦ — ٦٥٥) وكان من كبار متكلمي المعتزلة الشيعيين وأدبائهم الفضلاء ومؤلفيهم ومن آثاره الباقية الفلك الدائر على المثل السائر، ونظم فصيح ثعلب والقصائد السبع العلويات — وفي خزانتنا شرح عليها — والمستنصريات، وشرح الآيات البينات[2].

وهذا الشرح معروف ومطبوع بايران ومصر وقد ترجم الى الفارسية وطبع مرات وللقوم عليه تعليقات ونقود واختصارات كثيرة أحصاها السيد ابن يوسف الشيرازي[3].

والنسخة خطها جميل جداً مضبوطة رقمها ٣٠٧٦ وهنالك نسختان اخريان رقمها ٣٠٧٧ و ٣٠٧٨

(١) انظر ابن خلكان ١ : ١٤ وقلائد العقيان ٢٣٠. (٢) انظر بروكلمان ١ : ٢٦٩ و ٢٨٣ والذيل ١ : ٤٩٧ وفوات الوفيات ١ : ٢٤٨ وروضات الجنات ٤٢٢ وأمل الآمل ٢ : ٧

(٣) فهرست اسبهسالار ٢ : ٦١

٤٠ : شرح نهج البلاغة ويسمى مصباح السالكين لنهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (— ٦٩٩) وكان من كبار علماء الامامية وحكمائهم وفضلائهم ولقبه (العالم الرباني) وقد ألف كتباً كثيرة ضاع أكثرها منها شرح الاشارات لأستاذه الشيخ علي بن سليمان البحراني . وقواعد المرام في علم الكلام ، وشرح مائة حكمة ، ونجاة القيامة في تحقيق الامامة ، ورسالة في الوحي والالهام وأخرى في آداب البحث .

وقد ألف شرح النهج باسم الوزير الخواجة علاء الدين عطاء ملك الجويني المتوفى سنة ٦٨٠ . وهذا الشرح مؤلف من خمسة اقسام (١) يشتمل على المقدمة وشرح الخطب من أول الكتاب الى الخطبة التي يذكر فيها بيعة طلحة والزبير (٢) يشتمل على شرح تلك الخطبة الى الخطبة التي أولها « نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون (٣) يشتمل على شرح تلك الخطبة الى الخطبة التي رثى فيها السيدة فاطمة (٤) يشتمل على شرح تلك الخطبة الى وصية الحسن (٥) يشتمل على شرح تلك الخطبة الى آخر النهج .

وقد اختصره جماعة منهم نظام الدين الكيلاني الملقب بحكيم الملك وسماه « أنوار الفصاحة وأسرار البراعة » وأوله « الحمد لله الذي دل على ذاته ... » ومنه نسخة بخط المؤلف عند السيد محمد عليخان تربيت ، ومنهم العلامة الحلي .

والنسخة حسنة الخط مكتوبة بقلم نفيس جداً بقلم عبد القادر بن محمد شريف المكي سنة ١٠٤٠ وفي صدرها لوحة مذهبة جيدة وقد كتب في آخرها ما نصه « كنت الباعث على استكتاب هذا الكتاب المبارك لنفسي وأنا الفقير الى الله تعالى الغني بهاء الدين بن محمد العاملي سنة ١٠٤٣ » وعدد أوراقها ٧١٣ (٣٣ × ٢٠ سنت) ورقمها ٣٠٦٩

وقد طبع شرح ابن ميثم هذا في ايران ولكن الطبعة جد مشوهة وفي خزائننا نسخة جيدة مضبوطة .

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

٤١ : شرح النهج واسمه حدائق الحقائق

لعلاء الدين محمد بن الأمير شاه ابي تراب محمد علي الحسيني الملقب بعلاء الدين ككستانه (— ١١٠٠ هـ) وكان من فضلاء الامامية وأدبائهم المتأخرين ألف شرحين على النهج أحدهما هذا والثاني يسمى بهجة الحدائق [١] .

وقد سلك في شرحه هذا مسلك الأدباء والمحاضرين فذكر في كل خبر منه ما يضارعه من الأخبار من كلام القدماء والمحدثين ، لا كما فعل ابن ابي الحديد فقد سلك في شرحه مسلك الكلاميين والمؤرخين ، ولا كما فعل ابن ميثم الذي سلك فيه مسلك الحكماء والالهيين . ولكن من المؤسف ان المؤلف لم يتم هذا الشرح

والنسخة مكتوبة بقلم نسخي جيد وأولها « الحمد لله الذي رفع لنا أعلام المجد .... » وهي في ١٧٥ ورقة (٢٤ × ١٦ سنت) ورقمها (٣٣٤٢) و (٣٣٤٣)

٤٢ : خريدة القصر وجريدة أهل العصر

لمحمد بن محمد بن حامد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن آله عماد الدين الكاتب الاصفهاني (٥١٩ — ٥٩٧ هـ) [٢] صاحب الآثار القيمة التي يعرف منها الفتح القسي في الفتح القدسي ، والبرق الشامي ، ونصرة الفترة من تاريخ آل سلجوق ، ورسالة العتبى والعقبى ، وخطفة البارق وعطفة الشارق ، وديوان شعره .

والخريدة قد ذيل بها « زينة الدهر » لأبي المعالي سعد بن علي الوراق (— ٥٦٨) التي ذيل بها دمية العصر للباخرزي (— ٤٦١) [٣] التي ذيل بها اليتيمة والتتمة [٤] للثعالبي (— ٣٢٩) .

---

(١) انظر أخباره في هدية الأحباب ص٢٠١ وتنقيح المقال ٣: ٢٥٨ وروضات الجنات ٦: ٦٥
(٢) روضات الجنات ٢ : ٧٠ ، الشذرات ٤ : ٣٦٣ ، الوافي للصفدي ١ : ١٣٢ ، بروكلمان ١ : ٣١٥ والذيل ١ : ٥٤٩
(٣) طبع الشيخ راغب الطباخ قطعة صغيرة من الدمية طبعاً مشوهاً في حلب عن نسخة المكتبة الأحمدية الناقصة
(٤) طبع التتمة في جزأين صديقنا العلامة عباس اقبال في طهران .

والخريدة في اثني عشر مجلداً ولا تعرف منها نسخة كاملة في مكان ففي باريس ستة أجزاء يشتمل أولها على شعراء العراق (بغداد وواسط والبصرة) ومجلد آخر يشتمل على شعراء مصر ، وثالث على شعراء الشام ومصر وفلسطين والموصل والحجاز واليمن ، ومجلدان آخران هما الحادي عشر والثاني عشر ويشتملان على شعراء صقلية والمغرب ·

وفي الخزانة الجزء الأول فقط ويشتمل على شعراء العراق (بغداد وواسط والبصرة) وخطه يرجع الى القرن التاسع وهو في ٢٤٨ ورقة (٢٠/١/٢ × ١٤/١/٢ سنت) ورقمه ١٨٣ ·

(المراجع)

آثار الشيعة الامامية لعبد العزيز وعلي جواهر كلام طبع طهران ١٣٠٧ بالفارسية
أحسن الوديعة للسيد محمد مهدي طبع بغداد سنة ١٣٤٨ في مجلدين بالعربية
أمل الآمل للشيخ الحر العاملي (— ١٢٣٤) طبع طهران ١٣٠٢
بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي من رجال القرن العاشر طبع القرن الرابع عشر للهجرة في طهران بالعربية
بغية الوعاة للسيوطي طبع مصر ١٣٢٦
تاريخ مغول للسيد عباس اقبال آشتياني طبع تهران ١٣٠٢ هـ ش بالفارسية
الذريعة الى تصانيف الشيعة لآقا شيخ بزرك طهران طبع النجف وطهران سنة ١٣١٧ وما بعدها في ٧ مجلدات
روضات الجنات للحاج سيد محمد باقر الخونساري (-١٣٠٣) طبع طهران سنة ١٣٠٧
شذرات الذهب لابن العماد (— ١٠٨٠) طبع القاهرة ١٣٥٠
فارسنامه ناصري للحاج ميرزا حسن فسائي شيرازي (— ١٣١٢ بالفارسية طبع طهران سنة ١٣١٣

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهرست كتابخانة آستان قدس في المشهد الرضوي لآقاي اكتائي في ٣ مجلدات طبع مشهد سنة ١٣٤٥

« « مجلس لاقاي يوسف اعتصامي (— ١٣١١) طبع طهران سنة ١٣١١

« « سپهسالار لاقاي ابن يوسف الشيرازي « « سنة ١٣١٣ الى سنة ١٣١٨

« « مدرسة فاضلية (فاضل خان مشهد) لشاهزاده أوكتائي طبع مشهد سنة ١٣٠٩ ه‍ ش

« « معارف لعبدالعزيزجواهر الكلام طبع طهران سنة ١٣١٣ ه‍ ش

كشف الحجب والاستار لسيد اعجاز حسين طبع كلكتة ١٣٣٠ ه‍

كشف الظنون للحاج خليفة چلبي طبع استانبول ١٣١٠ — ١٣١١ ه‍

كتاب لؤلؤتي البحرين للشيخ يوسف البحراني (— ١١٨٠) طبع طهران بدون تاريخ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

منتهى المقال لأبي علي القالي الرجالي (— ١٢١٥) طبع طهران بالعربية سنة ١٣٠٢

وتاريخ الآداب العربية لبروكلمان G.A.L. طبع برلين ١٩٠٢ مع ذيله ٠

(طهران) اسعد طلس

العامي والفصيح

- ٧ -

دقرن — الدِقرانة عند العامة خشبة ليست بذات غِلظ تنصب للتعريش في كروم العنب ونحوها وهي في الفصيح الدِجران واحدته دجرانة والعامة جاءت بالقاف مكان الجيم وهما يتعاقبان في الفصيح مثل تزلج وتزلق واقتث واجتث

دكرب — ويقولون دَكْرَبَه ودرْكَبَه (على القلب) اذا ألقاه من علو الى سفل (راجع د ر ك ب) وزيادة عما هناك ان دركبه ربما كانت من درباه زيدت فيها الكاف وهي في اللغة بمعنى ألقاه في ما يكره عن ابن الاعرابي وأنشد :

اعلوّطا عَمْراً ليشبياه في كل سوء ويُدَرْبِياه [1]

دكس — يقولون العامليون دكس فلان اذا عاوده المرض وهو محرف من انتكس ويقولون دكس من الحمى اذا أصابه منها غيبوبة أو ما يشبهها وهو من الدُكاس وهو في اللغة ما يغشى المرء في النعاس ويتراكب عليه

دكش — ويقولون داكشه اذا أعطاه شيئاً بشيء مبادلة والشيء داكيشة والاسم المداكشة وهي دخيلة تركية ومصدرها في التركية دگيشدرمك · وفصيحها المبادلة وفصيح الداكيشه البَدَل وفصيحها أيضاً المعاوضة والعِوَض ·

والدَكْش عندهم عصا ذات حديدة في رأسها لها شعبتان وهي كُلّوبٌ يصاد به الصيد من جحره وفصيحها المِحْرَش من قولهم حرش الضب واحترشه اذا صاده (وأمّا الدكش فهي دخيلة)

---

(١) اعلوطا بألف الاثنين أخذاه وحبساه أو تقحما عليه · ليشبياه ويدرباه كلتاهما بمعنى يلقياه في ما يكره ·

دكك — ويقولون دك البارودة ودك المدفع اذا حشاهما بالبارود والرصاص ولبّد حشوهما ليطلقها ناراً

وهي اما من دك السراويل فيكون مجازاً أو من قولهم دك الأرض اذا لبّد ترابها والفصيح في ذلك حشاه وقالوا دك السراويل ودككها اذا ادخل فيها الدِركة بالمِدَك وكل هذا في اللغة بالتاء المثناة الفوقية استتكّ التكّة بالمِتَك ، والتِكّة هي رباط السراويل ج تِكَك ·

دكم — يقولون باعه دَكمَة أي جملة واحدة مجموعة ويصح ان تقول انها من دَكَم الشيء دَكماً اذا جمع بعضه على بعض قاله الجوهري وأصل الدكم الدفع والزحمة ·

دكى — ويقولون تدكّى عليه اذا مال وألقى بعض ثقله وربما كان مع انبساط ورفع كلفة وفي اللغة قال في اللسان وهم يتدكلون على السلطان أي يتدللون وتدكّل عليه تدلّل وانبسط وأنشد أبو زيد :

يا ناقتي مالكِ تدألينا علي بالدهنا تدَكّلينا (١)

فأصل العامية على هذا تدكّل وكأنهم ابدلوا اللام الفاً لينة تخفيفاً وربما كانت من توكّأ فسهلوا الهمزة كعادتهم في كل همز وجعلوا مكان الواو دالاً والواو تعاقب التاء أخت الدال · وتبدل عنها كالتراث والتقاة وتجاه وتخمه من ورث ووقى ووخم ووجه ·

دلع — وقالوا دلعت المرأة وامرأة دالعة اذا تبرجت وتكشفت وقلّ حياؤها وهي دَلْع من التسمية بالمصدر ·

وفي اللغة جَلِعَت بالجيم اذا تبرجت او تركت الحياء · قال في اللسان جَلِعت المرأة بالكسر جَلَعاً فهي جَلِعَة وجالعة وجَلَعَت بالفتح فهي جالع وجالعت وهي مجالع كله اذا تركت الحياء وتكلمت بالقبيح وقيل اذا كانت متبرجة ···

(١) الدَّأل والدَّألان مشيٌ فيه ضعف وعجلة والدهنا اسم مكان وتدكّل عليه تدلل وانبسط

والاسم الجِلاعة ويقولون هو صبي دَلِع ومدلوع اذا نشأ على قلة الحياء والاسم الدَلاعة والدَلْمنة وهو من الجِلاعة والدال تعاقب الجيم وتقدم مثال ذلك في د ش ر

وأما الدلمنة فهو مصدر له نظائر عند العامة كالوَلْدنة لمن يعبث عبث الأولاد والزَعْرنة لمن يعمل عمل الزعران (اطلب ز ع ر) والحَرْمنة لمن يتعاطى الحرام أي السرقة والحرامي اللص ٠

د ل ف — غير بعيد عن الصواب ان يكون دَلَف البيت عند العامة بمعنى وكف وانصب الماء من سقفه نقطاً متتابعة مأخوذة من اندلف عليّ اذا انصب عن ابن عبّاد وأصل الدَلَف محركة المشيُ الرويد ودَلَف البيت ينصب نقطاً متتابعة وقال بعض الباحثين انها من الارَمية ٠

د م س — الفول المُدَمَّس والعامة تقول دمّس الفول اذا طبخه بالفرن في جرة مغطاة مغلقة ثم عالجه بالتوابل وهذا هو الفول المُدَمَّس وهو استعمال فصيح وفي اللغة دمّس الشيء اذا دفنه وغطاه ودمّس الخمر أغلق عليها دنّها ومنه الديماس للقبر وللسجن والدِماس لكل ما غطاك من شيء ٠

د م ش ق — ويقولون دمشَقَ نفسه وهو مُدَمْشَق اذا أحسن زينته في ملبسه وزيّه وهو في اللغة كذلك كما في اللسان قال دمشق الشيء زيّنه قال أبو نخيلة :

« دُمشِق ذاك الصخر المُصَخَّر »

د م ر — الدُوَمَري يقولون ما في الدار دُوْمري أي ليس فيها أحد ولا يكون الا في حيز النفي وهو كذلك في اللغة ويأتي فيها بالدال وبالتاء اذ تقول العرب ما فيها تومري وما رأيت تومرياً أحسن منه ٠

د ن د ل — ويقولون دندل الشيء اذا أرخاه وتركه ينوس وهو في اللغة باللام مكان النون ٠ دَلْدَلَه دلدلة ودِلْدالاً فتدلدل اذا تهدل وتحرك والعامة أبدلت كما أبدلت العرب في الفصيح فقالوا اصبلال واصيلان وقالوا خامل الذكر وخامنه وأسود حالك وحانك ٠

د ن ق — وقالوا لمن يشتد عليه البرد حتى يجمد دمه دَنِق فهو دَنقان وكذلك يقولون لمن يشتد عليه النعاس

وفي اللغة دنِق المريض ودنَّق دَنِف وحَرِض وفي اللسان دنَّق وجهه اذا اصفر من المرض ودنَّق مات ودنَّق للموت دنا منه وقال ابو عمرو مريض دانق اذا كان مدنقاً مرَضاً .

فاستعمال العامة على هذا صحيح على طريق الاستعارة

د ن ك س — تقول عامتنا دنكس فلان اذا لوى طربوشه أو عمامته على رأسه الى الامام فغطّى به جبهته أو بعضها زهواً وكبْراً

ولكنه في الفصيح دنقس بالقاف ويراد به عكس المعنى العامي قال الليث الدَنقَسَة تطأطؤ الرأس ذلاً وخفض البصر خضوعاً وأنشد :

« اذا رآني من بعيد دَنقَسا »

وقد تأتي العامة باللفظ الفصيح وتجعله على عكس المراد كما في الشاطر فانه عند العامة الذكي البارع ولكنه أكثر ما يراد به في الفصيح الخبيث الماكر وسمعت بعض العامة يقول مجّ الماء بمعنى مصه أو عبه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

د ه س — وقالت العامة دهسته السيارة اذا اجتاحته في سيرها ودهَسَه اذا وطئه بخفه أو قدمه وهو في كلام العرب رَهَسَه بالراء المهملة وفي اللسان رَهَسَه يرهَسُه رهْساً : وطئه وطأً شديداً .

وتقول العامة أيضاً دَعَسَه وهَرَسه والراء والدال يتعاقبان في الفصيح مثل دَجَن الحمام ورجن واختضر النبت واختضده اذا قطعه .

د ه ك — ويقولون دهكه التعب ودهكته الحمى اذا نهكت جسمه وقالوا دهدكته الأسفار اذا أتعبته وأخذت من قوة بدنه والتضعيف للمبالغة والتكثير

وفي مستدرك التاج الدهَّاكة بالتشديد مولدة وفي اللسان دهَك الشيء يدهَكه دَهكاً اذا طحنه وكسره والدَهك الطحن والدق عن كراع وقد رويت بالراء وجاء أيضاً في اللغة دهدكه ودهدقه اذا كسر عظامه .

د وخ — الدَّوْخة عندهم دُوارٌ في الرأس . وفي اللغة دوَّخ رأسه الوجع اذا أداره فالاستعمال صحيح فصيح والدَّوْخة عند العامة دُوَار البحر وسميت بالدوخة لأنها دُوار في الرأس وهي في اللغة المُدام .

دور — ويسمون بالمدْوَر وزان منبر الحديدة التي تدور في اللجام والفصيح فيها المِرْود والعامة قلبت وفي شفاء الغليل دار عليه ودار به اذا أحاط والعامة تقول دار عليه اذا طلبه يَبْحَث ويُنَقِّر أقول وعامتنا تقول في ذلك دار عليه ودوَّر عليه بالتضعيف للتكثير و لمعنى العامي مجازي بمعنى أحاطه من جميع الوجوه بالطلب والبحث .

دوس — الدَّوْسة يقول العامليون فلان أبٌ الدوسة بمعنى هرب يشتدّ في عدوه ويسرع في هربه وأبٌ يركض عندهم اشتدَّ في ركضه (راجع اب ب) والدَّوْسَةُ في اللغة بالثاء المثلثة ومعناها الهزيمة كما في القاموس وقد أهملها الجوهري وصاحب اللسان .

دوش — الدَّوْشة وقالوا عمل لنا دوشة وطوشة ودَوْكة وكلها يرادُ بها الشر والاختلاط والاضطراب والدوشة والطوشة أكثر ما يراد بها الاضطراب في الفكر ويحصل منه دُوار في الرأس وهذا الدُوار هو الطوشة أيضاً يقولون أنا من هذا الأمر طوشان ويرأمي منه طوشة والأصل في ذلك كله الدَّوْكة وهي في اللغة الشر والاختلاط .

دوش — دوشاش وقالوا فلان دُوْشاش أي ضعيفُ البصر وهو في اللغة الأدْوَش قال في اللسان الدَّوَش ظلمة البصر وقيل هو ضعف في البصر وضيق في العين دَوِش دَوَشاً فهو أدْوَش وقد دَوِشت عينه فهي دوشاء .

دوى — الدواية تطلق العامة في لبنان وجبل عامل على الساقية بين المزارع وهي غالباً تشاد بالجص والشيد وذلك فيما أرى لشبهها بدواية الكاتب العربية القديمة وقد أدركنا آخر أيامها بل لا تزال معروفة عند الكثير في العراق وايران وهي تتخذ على شكل مستطيل أجوف مفتوح من أعلاه كقناة الماء وفي رأسه

كرة مجوفة يوضع فيها الحبر وفي الشكل المستطيل توضع الأقلام والمبراة أما دواية الزرع فهي في اللغة الدَّبْرة وفسرها أهل اللغة بالساقية بين المزراع جمعها دِبار ٠

ذ

ذ ب ب - وقالوا ذبَّ الشيء بمعنى طرحه وألقاه عراقية وفي الديار الشامية يقولون دبَّه بالدال المهملة (راجع د ب ب) وهذا الابدال بين الدال والذال معروف عند العامة والعراقيون يقولون هو على ذَبَّة فلان أي على شكله أو على طريقته وجاء في الأساس ذَبَّ فلاناً وذَبَّبه اذا أخذ طريقته ٠

ذرر - المذرابة ٠ ويسمون الخشبة ذات الأصابع التي يذرّى بها الكدس ويجمع ويفرق فيها التبن المذرابة أي المذراة وهي صحيحة في الاشتقاق ولكن اسمها في الفصيح الحِفْراة والمِعْزَقة والعَضم وفي التاج الحِفْراة عند أهل اليمن خشبة ذات أصابع يذرّى بها الحنطة أو هي الخشبة المصمتة الرأس فأما المفرج فهو العضم والمِعزقة وفي اللسان ٠ والمِعزقة في غير هذا الكرّ ٠

والذي عليه عامتنا اليوم ان المفرّج الأصابع هو المذراة والمذرابة والمصمت هو الرفش ويسمي الراحة استعارة من راحة الكف حيث لا تفرج أصابعها ٠

ذ ر و - ويقولون مكان ذرْوٌ وذرْوَة اذا أكنَّك من الريح الباردة ومن ذلك مَثَلهم المشهور « الذرْوَة خير من فرْوة » والفصيح فيه الذَّرَى قال في اللسان والذَّرَى ما أكنَّك من الريح الباردة من حائط أو شجر ويقال تذرّى من الشمال بِذَرّى ويقال أيضاً سوُّوا للسُّول ذَرّى من البرد ٠ ومنه قولهم : فلان في ذَرى فلان اي في ظلّه وكذلك تذرّى واستذرى بمعنى اكتنَّ ٠

ذ ف ر - الذفر أو الزفر على الشائع عند الكثير من العامة من قلب الذال حيث كانت زاياً هو ما يكون في مؤخر السرج يجعل تحت ذنب الدابة ليمنع السرج من ان يزل ويتقدم فوق كتفها الى عنقها ويكون ذلك للابل ويسمى ما يكون للبغال عند العامة المُبين أيضاً ويسمى في مصر الطفر ولكنه في أهل اللغة الثَّفر بالثاء المثلثة قال ابن سيده الثَّفَر بحركة السير الذي في مؤخر السرج

وأنفرَ الدابة عمل لها ثَفَراً أو شدها به وهو أيضاً في اللغة العَقرب قال في اللسان والعقرب سير مضفور في طرفه ابزيم يشد به ثفر الدابة في السرج .

ذ ك ر — ويسمي فلاحو جبل عامل الخشبة التي يشدّ عليها حديدة الفدان وهي التي تمسك السكة لتشق الأرض (الذّكر) محركة ولكنه في الفصيح الدّسْر والعامة أبدلت .

ذ م م — الذِمّ عند عامتنا الرجل الكثير الخضوع والاستخذاء وفي اللغة كما في التاج الذِمّ المفرط الهزال شبه الهالك ومنه حديث يونس ان الحوت قاءه رذياً ذِماً وفسره في النهاية مذموماً شبه الهالك والذِم والمذمور واحد وقالت العامة في هذا المعنى ذمّ الشيء اذا هزل وتقبض وهو من الذِمّ المفرط الهزال وسموا به من يستخذي ويذل لأنه يتصاغر ويتضاءل في استخذائه فهو على سبيل الاستعارة .

ذ ه ب — المَذهب وسمعت بعض عامة الجولان يسمون الجوالق (بالمذهب) وأحسب انه من اسم مكيال لأهل اليمن قال في اللسان والذّهَب بفتح الهاء مكيال معروف لأهل اليمن والجمع ذِهاب واذهاب واذاهيب واذاهب جمع الجمع وفي النهاية في حديث عكرمة سُئِل عن أذاهب من بُرّ وأذاهب من شعير فقال يضم بعضها الى بعض ثم تزكى . وقال في التاج ورأيت في هامش نسخة لسان العرب ما صورته في نسخة التهذيب الذّهْب بسكون الهاء اه .

وكأن جوالق الجولان يسع مقدار هذا المكيال فسمي به .

ذ ر و — المذْورَة وقالوا في الكلبة وغيرها من المتهالكات على الفحل هي مذْورَة وهي مأخوذ من مادة الفصيح ففي اللغة هي المستذرية قال صاحب اللسان استذرت المعزى أي اشتهت الفحل مثل استدرّت وهي في الفصيح أيضاً الضُوْرَى وفسروها بأنها البقرة الضَبِعة أي التي تشتهي الفحل ولا فعل لها وربما قالوا استظأرت الكلبة فهي مستظئر .

النبطية : (جبل عاملة) احمد رضا

كتاب تحرير التحبير

في علم البديع

في خزانة كتب مسجد احمد باشا الجزار بمدينة عكا نسخة من كتاب تحرير التحبير لابن ابي الأصبع مخرومة الآخر ولذلك لم يمكن تعيين زمن نسخها أو اسم ناسخها الا ان شكل الخط يدل على انه من خطوط القرن الثامن على أقل تقدير ·

وقد جاء في اول صفحة من الكتاب هذه العبارة :

وقف الله تعالى

أوقف وحبس وتصدّق بهذا الكتاب الحاج احمد باشا الجزار في جامعه الذي بعكا « النور الأحمدية » على طالب العلم وانه لا يطلع من محلّه وقفاً صحيحاً شرعياً لا يباع ولا يرهن ولا يبدل فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم تحريراً سنة ٢٣ صفر ١١٩٧

وتحت ذلك خاتم هذا مثاله :

وما توفيقي الا بالله هذا وقف

الحاج احمد باشا الجزار

« وصف المخطوطة »

هي بالقطع الصغير طول الصفحة منها ١٧ سانتيمتراً وعرضها ١٢ سانتيمتراً وفي كل صفحة ١٥ سطراً وفي السطر من سبع الى عشر كلمات وهي بخط مشرق جميل لولا أن الأرضة قرضتها بعض كلماتها وحروفها بدون اعجام

« مقدمة الكتاب »

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

قال العبد الفقير الى ربه المستغفر من ذنبه عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن ذي الأصبع (كذا) عفى (كذا) الله تعالى عنه

الحمد لله حمداً يستعذب الحامد مساغه والصلاة على من كانت أعظم آياته البلاغه وعلى آله وصحبه مازان حلى الكلام من صبغ له ومن صاغه.

وبعد فاني رأيت ألقاب محاسن الكلام التي نُعتت بالبديع قد انتهت الى عدد منه فروع وأصول .

فأصوله ما أشار اليها ابن المعتز في بديعه وقدامة في نقده لأنهما أول من عُني بتأليف ذلك .

أما ابن المعتز فهو الذي سماه بالبديع واقتصر في كتابه بهذه التسمية على أبواب وهي استعارة انفرد بها .

على ان قدامة قد ذكرها في العيوب في ضمن ذكر المعاظلة لأنه قال : ولا أرى المعاظلة إلاّ ما حَسُن من الاستعارة فاقتضى كلامه ان يكون من الاستعارة قبيح وحسن فالقبيح منه ما سماه معاظلة والحسن منها سماه ابن المعتز بديعاً الى ان يقول المؤلف في مقدمته :

ولقد وقفت في هذا العلم على أربعين كتاباً منها ما هو منفرد به وما هذا العلم او بعضه داخل في ضمنه كنَقْدَي قدامة وابن المعتز وحلية المحاضرة وكشفتُ عن الحالي والعاطل الذي ذكره الحاتمي في الحلية فلم أجد من يعترف بوقوفه عليه سوى ابن منقذ في بديعه وكالصناعتين للعسكري والعمدة لابن رشيق وتزييف النقد له ورسالة ابن بشر الآمدي في الرد على قدامة وكشف الظلامة للموفق عبد اللطيف والنكت في الاعجاز للرماني والجامع الكبير له في التفسير والتعريف والإعلام للسهيلي ورسالة ابن أفلح ، ونظم القرآن للجاحظ واعجاز القرآن لابن الباقلاني والكاشف للزمخشري واعجاز الجرجاني وأسرار البلاغة له واعجاز ابن الخطيب ورسالة الصولي التي قدمها على شعر أبي نواس ورسالته في أخبار ابي تمام وشروح ابي العلاء الثلاثة وهي ذكرى ابن حبيب وعبث الوليد ومعجز أحمد والمنصف لابن وكيع والموازنة للآمدي والوساطة للجرجاني والغُرر والدُرر

للمرتضى والمجاز لأخيه الراضي وشرح حديث أم زرع وما خصه من بديعه القاضي عياض رحمه الله والحديقة للحجاري ومر الفصاحة للخفاجي وبديع التبريزي وبديع ابن عبّاد والمثل السائر لابن الأثير وبديع ابي اسحق الأجدابي وبديع شرف الدين التيفاشي وهو آخر من ألف فيه تأليفاً قبلي فيما بلغني وجمع ما لم يجمعه غيره لولا مواضع نقلها ولم ينعم النظر فيها وبعض ابواب تداخلت عليه كغيره ولو أنعم النظر في ذلك لم يفته ما استدركته عليه فان الرجل أمثل من لقيته من أهل هذه الصناعة في وقتي هذا ·

واذا وصلت الى بديع ابن منقذ في التداخل والنوادر وضمّ غير البديع والمحاسن الى البديع كأنواع العيوب وأصناف السرقات ومخالفة الشواهد والتراجم وتغيير كلام الناس مما لا تعطيه الفاظهم وفنون من الخلل والزلل وصلت الى كنز من الخبط والفساد ما وصل اليه غيره ولا وقف على علمه سواه وان كان قلّ ما رأيت تأليفاً في هذا الشأن خلا عن بعض ما ذكرتُ بحسب منزلة مؤلفه من العلم والفهم فمن كثير ومن قليل وكل واحد مأخوذ من قوله ومتروك الا من عصم الله من أنبيائه وحمى من خواص أصفيائه والسعيد من عُدّت سقطاته وما أبرئ نفسي ولا أدعي سلامة وضعي دون ابناء جنسي غير اني توجّهت بتحرير ما جمعت من هذه الكتب جهدي ودقّقتُ النظر بحسب طاقتي فنقّحت ما قدرت على تنقيحه وصحّحت ما قويتُ على تصحيحه وغيّرت ما وجب تغييره ووضعت كل شاهد في موضعه وربما أثبتُّ اسم الباب دون مسماه اذ رأيت اسمه لا يدلّ على معناه الى انجمعت جميع ما في كتب الناس من الأبواب على ما قدمتُ من الشروط فكان ما جمعته من ذلك بعد ما قدمته من أصول الأبواب ستين باباً من الفروع وهي :

الاحتراس ، الموازنة ، الترديد ، التعطف ، التفويض ، التسهيم ، التورية ، التوشيع ، الاستخدام ، التغاير ، الطاعة والعصيان ، التسميط ، المماثلة ، التجربة ،

التسجيع ، الترصيع ، التصريع ، التسطير، التعليل ، التطريز، التوشيح ، العكس ، الاغراق ، الغلوّ ، القسم ، الاستدراك ، الاستثناء ، الاشتراك ، جمع المختلف والمؤتلف ، التوهيم ، الاطّراد ، التكميل ، المناسبة ، التفريع ، التكرار ، نفي الشيء بايجابه ، الاتباع ، الاستعانة ، الموازنة ، التذييل ، المشاكلة ، الموارده ، التهذيب ، حسن النسق ، براعة التخلّص ، الانسجام ، الحلّ والعقد ، التعليق ، الادماج والازدواج ، الاتّساع ، المجاز ، الايجاز ، سلامة الاختراع من الاتّباع ، حسن الاتباع ، حسن البيان ، التوليد ، التنكيت ، الاتفاق ، الاغراب ، الطرفة

وأضفت هذه الأبواب الستين الفروع الى الثلاثين الأصول فصارت الفذلكة تسعين باباً ورأيت الأجدابيّ قد ذكر من محاسن القافية اربعة ابواب منها بابان هما باب واحد سماهما بتسميتين غير مطابقتين لمناهما فجعلتها باباً واحداً على حكم ما أخذت به نفسي من حذفي المتداخل وسميته الالتزام وعند ذكر شواهده تعلم مطابقة هذه التسمية لمسماها وبابان غير متداخلين سماهما اسمين غير لائقين بمعناهما سميت الواحد تشابه الأطراف والآخر القوم فسلمت للأجدابي ثلاثة أبواب عوّضت بها ما تداخل في باب التهذيب من بابي ائتلاف اللفظ مع الوزن والمعنى مع الوزن وما تداخل في باب التمكين من ائتلاف القافية مع ما يدلّ عليه سائر البيت لتصبح عدة الأبواب تسعين باباً كلها من المحاسن ليس فيها شيء من ضروب العيوب سليمة من كل ما وقع فيه غيري في ابوابه والله أعلم

ولما خطر لي ان اتحف به الجناب العالي المولوي العالمي الفاضلي رئيس الأصحاب أفضل الكتاب فاضل العصر علاّمة الزمان ، أوحد الشامين فريد العراقين مفتي الفرق كمال الدين ابو القاسم ابن أبي الحسن احمد بن هبة الله العقيلي البصري الحلبيّ المولد والمنشأ رحم الله سلفه كما رحم به من عرفه وأمتعه بفضائله كما أمتع الفضلاء بفواضله .

الى ان يقول :

وهذا أوان سياقة أبوابي التي استنبطتها وأنواعي التي اخترعتها وهي :

التخيير ، التدبيج ، التمزيج ، الاستقصاء ، البسط ، الهجاء في معرض المدح ، العنوان ، الايضاح ، التشكيك ، الحيز ، الايغال ، الشماتة ، التهكّم ، التدبّر ، الانتحال بعد المغالطة ، الفرائد ، التصرف ، النزاهة ، التسليم ، الافتنان ، المراجعة ، السلب والايجاب ، الابهام ، القول بالموجب ، حصر الجزئي والحاقه بالكلي ، المقارنة ، المناقضة ، الانفصال ، الابداع ، حسن الخاتمة .

وألحقت ذلك بما تقدم من الأبواب فصارت عدة أبواب الكتاب مائة باب وعشرين باباً سوى ما انشعب من أبواب الائتلاف وغيره كالجناس والطباق والتصدير وسميته تحرير التحبير .

وجملة هذه الأبواب على ضربين ضرب يختص بالشعر وضرب يعم الشعر والنثر وذلك ظاهر لمن ينظر في هذا الكتاب والله سبحانه وتعالى المسئول في حسن التوفيق الى التحقيق المهتدي الى سبيل الرشد ونهج الصواب وسعادة يرزق بها هذا التأليف حسن القبول من رئيس الأصحاب وممن ينظر فيه من ذوي الألباب انه الكريم الوهاب وهذا اوان الشروع في تفصيل جملة الأبواب .

وبدأ المؤلف في باب الاستعارة ثم أتى على باب التجنيس وفرّعه الى تجنيس التغاير ، والتجنيس المستوفى ، وتجنيس التماثل ، وتجنيس التصحيف ، وتجنيس التحريف ، وتجنيس التصريف ، وتجنيس الترجيع ، وتجنيس العكس ، وتجنيس التركيب ، والتجنيس المضاف .

ثم أتى على باب الطباق فباب ردّ الاعجاز على الصدور (يقول المؤلف) وهو الذي سماه المتأخرون التصدير فباب المذهب الكلامي فباب الالتفات فباب التمام أو التتميم فباب الاستطراد فباب تأكيد المدح بما يشبه الذم فباب تجاهل العارف فباب الهزل الذي يراد به الجدّ فباب حسن التضمين فباب الكناية فباب

الافراط في الصفة فباب التشبيه فباب عتاب المرء نفسه فباب حسن الابتداءآت وفرع المتأخرون منه براعة الاستهلال فباب صحة الأقسام فباب صحة المقابلات فباب صحة التفسير والتبيين فباب ائتلاف اللفظ مع المعنى فباب المساواة فباب الاشارة فباب الإرداف والتبيع فباب التمثيل فباب ائتلاف اللفظ مع الوزن فباب ائتلاف المعنى مع الوزن ، فباب ائتلاف القافية مع ما يدلّ عليه سائر البيت .

وقبل أن ينتهي هذا الباب يبدأ الخرم في الكتاب

والمؤسف انه لم يشرح من الأبواب سوى ٢٨ باباً وضاع علينا في الخرم بقية الثلاثين الأصلية كما ضاعت الأبواب التسعين التي أضافها .

وقد تأنق المؤلف في انتقاء الشواهد فنقل عن الفرزدق :

لكل امرىءٍ نفسان نفس كريمة ونفس يعاصيها الفتى ويطيعها
ونفسك من نفسيك تشفع للندى اذا قلّ من أحرارهن شفيعها

وعن امرىء القيس :

وليلٍ كموج البحر مرخٍ سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

وعن البحتري :

اذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها
شواجر أرماحٍ تقطع بينهم شواجر أرحامٍ ملوم قطوعها

وعن حسان :

وانما الشعر لبّ المرء يعرضه على المجالس ان كيساً وان حمقا
فانّ أشعر بيتٍ أنت قائله بيتٌ يقال اذا أنشدته صدقا

ونختم بحثنا هذا بنقل ما أورده ملاّ كاتب چلبي الشهير بحاجي خليفة أيضاً في كتابه كشف الظنون عن هذا الكتاب قال[1] :

(١) كشف الظنون طبع الأستانة جزء ١ ص ١٩٠

«ثم تصدّى لها (يعني لأنواع البديع) ركن الدين عبد العظيم بن ابي الأصبع المتوفى سنة ٦٥٤ فأوصلها الى التسعين وأضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين سلماً له منها عشرون وأخرى تلك الأنواع في الآيات القرآنية وسماه التحرير وهو أصح كتاب صنف فيه لأنه لم يتكل على النقل دون النقد وذكر انه وقف على أربعين كتاباً في هذا العلم» .

قلنا ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تقع في ٢٨٠ صفحة جاء فيها جدّه باسم ابي الأصبع بينا هو في مخطوطتنا هذه باسم ذي الأصبع وهذا من خطأ الناسخ الماسخ .

ولابن ابي الأصبع غير هذا الكتاب كتاب بديع القرآن وكتاب الجواهر والسوانح في سرائر القرائح وغيرها من المؤلفات يضاف الى ذلك ان عبد الحيّ ابن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ قد ترجم له في كتاب «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» فقال[1] :

« وفي سنة ٦٥٤ توفي زكيّ الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المصري وعُرف بابن ابي الأصبع صنف كتاب تحرير التحبير في البديع لم يصنف مثله» .

قلنا وقد جاء لقبه في هذه الترجمة زكيّ الدين ولكنه جاء في كشف الظنون ركن الدين وقد يتشابهان .

وقال الفيروزابادي في القاموس المحيط[2] في مادة ص.ب.ع وابن ابي الأصبع متأخر كتب عنه الحافظ الدمياطي ...

— كمال الدين الذي ألف الكتاب باسمه وأُتحف به —

يظهر ان كمال الدين ابا القاسم عمر بن ابي الحسن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم المتوفى سنة ٦٦٦ هـ « ١٢٦٧ — ١٢٦٨ م»

(١) شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٥

(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٠ طبعة الميمنية بمصر

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كما ذكره محمد بن شاكر بن احمد الكتبي في فوات الوفيات «ج ٢ ص ١٠١» كان يملك خزانة كتب حافلة بالمؤلفات الممتعة فقد جاء بطرّة الجزء الرابع من كتاب المُغرب في حُلى المَغرب الذي صنفه بالموارثة في مائة وخمس عشرة سنة ابو محمد الحجاري ، عبد الملك بن سعيد ، احمد بن عبد الملك ، محمد بن عبد الملك ، موسى بن محمد ، علي بن موسى ما يلي :

« كتبه بخطه للخزانة العلية الجليلة الصاحبية الكمالية عمرها الله ببقاء صدر الصدور الشامية رئيس الأئمة الحنفية سيد الوزراء والأصحاب الصاحب الكبير كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي أحيى الله بطول حياته دولة الفضائل وأبقى بدوام بقائه نجح الوسائل مكمّل تصنيفه باعانته علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد ابن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عمار ابن ياسر العنسي الأندلسي » .

وقد نقل علي بن موسى هذا عن كمال الدين تقييدات مفيدة وقصائد مدحه بها شعراء زمانه كما نقل من كتب أخذها من خزانته حقائق تاريخية حرية بالتدوين والذكر ولم يدع سانحة الا انتهزها للثناء عليه وامتداحه .

عبد الله مخلص

http://Archivebeta.Sakhrit.com

العدد في اللغة العربية

-٢-

العدد في علم النحو

اذا اطلق لفظ العدد في علم النحو فإنما يراد به الألفاظ الدالة على الأعداد . ولكن النحويين أو جلهم لم يكتفوا بهذا بل كانوا يعرفون العدد بما عرفه به الرياضيون من علاقات عددية تفسر طبيعة تكوين العدد ، أو ينطبق عليها اي عدد كان . وقد قدمت اكثر هذه التعاريف في مقدمة البحث ولا حاجة بي الى اعادتها الآن ويكفي ان اشير هنا الى أن كثيراً من النحويين ككثير من الرياضيين قد اخرجوا الواحد والاثنين من العدد لأنه ليس للواحد إلا حاشية واحدة بعده وهي الاثنان وهو يساوي نصفها تخرج بذلك عن أحد تعاريفهم للعدد ، هذا من جهة ومن جهة أخرى لأن الجواب عن السؤال بكم حينما يكون متعلقاً بالواحد او الاثنين لا يكون بلفظها وانما بلفظ الواحد او المثنى من الشيء المراد الاستفسار عن كميته بعكس سائر الأعداد فانما يجاب على الأسئلة عنها بالعدد الدال على الكمية مصحوباً بالشيء المعدود الدال على الجنسية .

وليس من بحث في علم النحو كله فيه من الشذوذ والخروج عن القواعد المألوفة للغة العربية ما في بحث العدد فيكاد يكون لنفسه قواعد خاصة كثيرة المخالفة لقواعد النحو العربية العامة وكثيرة التفرع والانحراف فيما بينها بحيث أننا نرى نصاً قديماً يخالف القاعدة التي تستنتج من نص قديم آخر . ونرى ظاهرة أخرى في بحث العدد في علم النحو وهي كثرة مسائله ونواحيه التي تتعلق به وتشتق منه والتي يختلف النحاة في مأخذها وفهمها ودراستها .

وقد أشار الى هذا الشذوذ في علم العدد أكثر من واحد من الباحثين في النحو سواء من القدماء أو الباحثين المستشرقين فنرى ابن يعيش في ص ٢٧ من الجزء السادس من شرح المفصل يلاحظ أنهم شذوا في العدد في كل شيء فذكروه مع المؤنث وأنثوه مع المذكر وسكن الحجازيون شين عشرة حينما تستعمل مركبة للمؤنث وكسرها التميميون مع ان لغة الحجازيين في وزن مثلها كسر الثاني ولغة التميميين إسكانه فيقول الحجازيون نَبِقَة ويقول التميميون نَبْقَة أما في العدد فقد انعكس اللغتان وكذلك ثنوا عشرة على عشرين بكسر العين خلافاً للقاعدة ٠

وما لاحظه الزمخشري وابن يعيش صحيح وهو بعض من كل وسأشير الى كل شذوذ في موضعه من البحث ٠

وزاد الطين بلة أن النحويين لم يكتفوا — شأنهم في كل أبحاثهم النحوية — في استخراج القواعد الرئيسية العامة من اللغة الغالبة وتقديها أمثلة تحتذى في الكتابة بل تمسكوا بكل مثال سواء أكان جاء على لغة شاذة أو كان موضوعاً أو خطأ وحاولوا ان يخرجوه ويضعوا له قاعدة تنطبق عليه اكثر من ان يطلبوا ان ينطبق هو على القاعدة العامة فجاءت تأويلاتهم سمجة يظهر فيها التمحك والتصنع وزادت في تعقيد هذا البحث بحيث تجعل المطلع عليه او الباحث فيه في حيرة فلا يدري ما يدع وما يأخذ حتى إنه ليمعن في الخطأ والتردد كلما أمعن في البحث والاطلاع وكان يكفي بعد إيجاد قواعد عامة مستخرجة من الشواهد والنصوص المشهورة المتداولة في الاستعمال ان يهمل ما عداها وان يصاغ او يجمع لهذه القواعد الأمثلة بحيث يطلع الباحث على صورة استعمال هذه القواعد وعلى أمثلتها فيحفظها بالتكرار والاستعمال والممارسة دون ان يجد حاجة إلى حفظ مثل هذه القواعد الجافة التي تذهب ببهاء اللغة ورونق الأدب وتكره الطالب باللغة العربية ٠ ولكن كان في نفوس النحاة ما يشغلهم عن توخي المصالح العامة وخدمة

العلم للعلم على ما يظهر فكيف يستطيعون بغير هذا التصعيب ان يكونوا مؤدبين لأبناء الملوك في القصور ولأولياء عهودهم ومن أين لهم ، لولاه ، بالذهب الذي كان يغدقه عليهم الأمراء بسخاء ولم يكن هذا ما يضطرهم الى هذه الطريقة في البحث فقط بل كان عقلهم قد طبع على الجدل والمنطق الجاف فأدخلوا كثيراً من الفلسفة والمنطق في أبحاث النحو واللغة فأفسدوها ولهذا السبب نجد كثيراً من التعليلات النظرية لأمثلة شاذة او مألوفة وردت في اللغة وكثيراً من النظرات المنطقية والفلسفية التي يشهد الله أن اللغة والنصوص الأدبية وطبيعة اللغة براء منهـا وكانت هذه الفلسفة في النحو ، وبصورة خاصة في بحث العدد منه الذي هو موضوع بحثنا الآن ، ثالثة الأثافي في زيادة غموضه وتعقيده .

ونلاحظ أننا إذا جردناه من هذه التعليلات الفلسفية — التي هي فلسفة النحو اكثر مما هي نحو — والمنطقية وأبعدنا عنه ما ورد من الشواهد في لغات شاذة استطعنا ان نقربه من أفهام طلبة المدارس الثانوية وغيرها بحيث يكون مستساغاً عذباً وخصوصاً اذا مرنوا على استعمال تعابيره كثيراً دون تلقن قواعده مجردة جافة وهذا يرغم ما في قواعده العامة ايضاً من شذوذ ولكن بعض الشر أهون من بعض وما لا يدرك كله لا يترك جله .

وقد رأيت بعد دراسة العدد في مراجع مختلفة ان اعالج البحث بحيث ألم به ما استطعت من جميع اطرافه وأقدمه بشكل واضح بسيط مفهوم بريء من التعقيد والتكلف وآثرت ان اتكلم اولاً على الفاظ العدد منفردة والآراء المختلفة فيها وكيف تكون بعضها من بعض ثم عن المعدود معها حين يكون جنساً في الحالات المختلفة وفي كلا الأمرين أقدم تعليلات علماء النحو للأوضاع المختلفة والألفاظ المتعددة ثم أتكلم على المعدود حينا يكون اسم جنس وحينا يكون اسم جمع وحين يكون جمعاً ثم حينا يكون محذوفاً مقدراً وتنوب عنه صفته وحينا لا تنوب عنه صفته وإنما يفهم من السياق ثم حين يكون وصفاً ثم حين يكون موصوفاً

ثم أتكلم على حال الصفة حين ترافق معدوده ثم حين يكون مردفاً بلفظين أحدهما مذكر والآخر مؤنث ويشملها معاً أو يعد كلاً منهما على انفراد وأنتقل بعد ذلك الى تعريف العدد والمعدود وإضافة العدد الى مستحقه ثم أتكلم على النسبة الى العدد وأنتقل بعد ذلك الى الصفات العددية المشتقة من ألفاظ العدد والتي تفيد اعطاء درجه او رتبته تفيد الترتيب كما يقول الفرنجة – في استعمالاتها المختلفة ووجوه إعرابها والأفعال المشتقة من اسماء العدد ثم أتكلم على الفاظ الأعداد المعدولة وسبب منعها من الصرف ثم على الأبعاض والكسور والفاظها ثم على الألفاظ التي تدل على اعداد وليست داخلة في الفاظ سلسلة الأعداد الطبيعية بل فيها شيء من الإبهام ثم عن كلمة النيف وبضع وبضعة واستعمالاتها في اللغة ثم على التأريخ بالليالي والأيام وأنهي البحث بالكلام على كنايات العدد كم وكأين وكذا وتمييزاتها .

وقبل ان ابدأ البحث لا بد لي إنصافاً لجهود النحويين ان اقول ما قيل في دائرة المعارف الاسلامية من أن ملاحظاتهم النحوية والصرفية تدل على ملكة ملاحظة غاية في الدقة ولكن ينقصها الهدف او التصور العام الذي يضعه المؤلف امامه ليوجه نحوه الآراء والبراهين فهي جهود عظيمة إذن ولكنها مبعثرة بدون نظام عام يجمع لآلئها ليكون منها عقداً ثميناً .

* * *

ألفاظ العدد

استعمل العرب للعدد اثنتي عشرة لفظة رئيسية ذكرتها في المقدمة وهي : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، ثمانية ، تسعة ، عشرة ، مائة ، الف وما بقي من الأعداد إنما يؤلف من اقترانها إما بالعطف او بالتركيب واما بالاشتقاق منها كما في اشتقاق أحد وإحدى من واحد وواحدة ثم تركيب المشتق مع غيره من الفاظ العقود .

ويلاحظ من هذا أن الصفر لم يعد بين الأعداد لأنه لم يكن معروفاً لدى قدماء العرب من جهة ولأنه إنما يدل على فراغ لا على عدد محسوس ولا يزال الخلاف في عده من الأعداد وعدمه قائماً الى الآن وان اتفق على انه الحد الفاصل بين الأعداد الموجبة والسالبة من جهة وبين الكسور والأعداد الصحيحة من جهة أخرى ولاحظنا سابقاً ايضاً كيف لم يعد نحاة العرب ورياضيوهم الواحد وحتى إن قسماً منهم لم يعد الاثنين ايضاً من العدد وبينا وجهات نظرهم في ذلك مما لا ضرورة لإعادته .

فلفظ الواحد مؤنثه واحدة وقد اختلف فيه فقيل أنه اسم موضوع للدلالة على الفرد الواحد من المعدود وإنه ان استعمل صفة فبتأويل مشتق كقولك مررت بقاع عرفج كله اي خشن ومررت برجال ثلاثة اي مررت برجال معدودين بثلاثة (شرح المفصل لابن يعيش اول البحث) .

وقيل إنه مشتق من وَحَد يحِد بمعنى انفرد ينفرد فالواحد معناه المنفرد وعلى هذا فهو صفة مشتقة من فعل واطلق في العدد لأن الواحد العددي يدل على معنى الانفراد وقال بعضهم إنه اسم جامد موضوع لمعناه حين يستعمل عدداً وانه مشتق من الفعل حين يستعمل صفة كقوله : إنما الله إله واحد ، فدكتا دكة واحدة . والذي أراه معقولاً ان يكون موضوعاً للدلالة على العدد بادئ ذي بدء لأنه أقرب شيء الى الحسية والبساطة ثم اشتق من لفظة فعل للدلالة على الانفراد كما اشتق منه أحد والمعروف في واحد انه لا يصاحب المعدود ليدل على إحصاء الكمية وذلك لأنه يجاب عن السؤال بكم فيما يخص الواحد باسم الجنس من الشيء المعدود مفرداً فتقول عندي رجل او كتاب لمن يسألك كم كتاباً عندك او كم رجلاً وإذا عقبته بلفظ واحد فمن قبيل تأكيدك الشيء بالنعت لا اكثر من ذلك ولا اقل ويدل على ذلك مجيء لفظة الواحد في هذا المقام متأخرة عن المعدود ولا يجوز ان تقول جاءني (واحد رجل) وعلل النحويون ذلك بأن قولك

رجل بالتنكير يدل على الوحدة الى جانب دلالته على الجنسية فلا حاجة لاستعمال الواحد معه ويلاحظ في الجدول الذي قدمته في الفاظ العدد في اللغات السامية الخمس ان الألفاظ متقاربة للفظ أحد في هذه اللغات مع بعض الإبدالات اكثر من مقاربتها للفظ واحد ونلاحظ في اللغة العربية ان واحداً لا يستعمل مركباً مع عقد العشرة فلا يقال واحد وعشرة وإنما يستعمل بدله لفظ مشتق من لفظه هو أحد ومؤنثه إحدى اما في بقية العقود من عشرين الى تسعين وما تتركب معه فيجوز استعمال واحد وأحد على السواء والأكثر استعمال أحد وإحدى وهذا ما يرجح ان تكون وَحَدٌ المأخوذة منها أحد هي الأصل ويؤيده اشتراك اللفظة مع بعض التحريف في بقية اللغات السامية ٠

وفي المقابل نرى أن أحد وإحدى لا تستعمل في العربية منفردة بل مركبة مع العقود فلا تقول جاء أحد من الرجال او إحدى من النساء وتقصد به عدداً وإنما يجوز استعمالها مضافين للضمير وللاسم الظاهر اذا كانا متضمنين معنى الصفة ٠

وإحدى مؤنث أحد أنثت على غير القياس والقياس أحدة او أحدى بالألف المقصورة ولذلك اختلف في ألفها المقصورة فزعم بعضهم انها للتأنيث وقال آخرون انها للإلحاق بفعلل لأنها جاءت على غير القياس ولتفريق العدد عن الصفة في لفظ أحد وعن أحد المنفية التي يراد بها الكثرة والعموم ٠

وواحد التي للعدد لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث اما واحد التي هي صفة فتثنى وتجمع فيقال واحدان وواحدون ووحدانا ٠

اما لفظة أحد فقد اختلف فيها وذلك لأنها تستعمل مع مؤنثها إحدى في العقود كما مر وتستعمل في الجمل المثبتة صفة او نعتاً كما في: «قل هو الله أحد» او صفة منقولة الى الاسمية لكثرة التداول في مثل: «وجاءته إحداهما تمشي على استحياء» او بمعنى لفظة واحد الاسمية مستعملة في غير العدد بتأويل مشتق كقولك انت أحد في اخلاقك وشجاعتك وتستعمل ايضاً للدلالة على معنى العموم والكثرة

في مثل قولك ما جاءني من أحد وهذا ما يعبر عنه في بعض اللغات الغربية بأنها جاءت ضميراً غير معرّف او غير معين ·

فقال بعض النحاة انها في كل حالاتها مشتقة من وَحَدَ بمعنى واحد ابدلت الواو همزة وانث اللفظ على إحدى واخذ منه أحد التي تستعمل في الإثبات للدلالة على معنى الانفراد وهذه يجوز جمعها على آحاد ووحدان كما اخذ منه أحد المستعملة في النفي ، وقال آخرون ان « أحد » المستعملة في العقود وأحد المستعملة في الإثبات مشتقة من وَحَدَ وأنه يجوز جمعها وتأنيثها واما أحد المستعملة في النفي لتدل على معنى العموم والكثرة فهي موضوعة لهذا المعنى وليس لها صلة بالأولى وقالوا إن من الأدلة على دلالتها على معنى العموم والكثرة قوله تعالى : « فما من أحد عنه حاجزين » فوصفت بالجمع كما قالوا ان لفظ المفرد قد يطلق على الجمع وقالوا إن الدليل على انها غير الأولى ايضاً أنها لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث ولا تدل على المعنى الذي وضعت من اجله مع غير النفي · والصحيح عندي انها نفس الأولى وإنما أكسبها الاستعمال وخصائص التعبير معاني خاصة ميزتها وليست هذه الميزات راجعة في الحقيقة الى لفظها وإنما هي راجعة الى تركيبها في صيغ خاصة ومثل هذه الحالة من انتقال لفظة من معنى الى آخر أو اكتسابها معاني اضافية جديدة موجود في كل لغات العالم ويسوق اليها واقع الحياة وحاجاتها اليومية وتطور البيئة الاجتماعية ولم يدع مدع في هذه اللغات وجود مثل هذا التغاير من حيث الوضع في نفس اللفظة كما يدعي ذلك علماء النحو والعربية ·

ولفظ واحد معرب وكذلك واحدة وتظهر عليه الحركات الثلاث وكذلك أحد وإحدى مع ملاحظة الألف المقصورة في إحدى فتقدر عليها الحركات الثلاث وقالوا إن التنوين لم يلحق إحدى في المركب العددي « إحدى عشرة » للتركيب ويلحقها في إحدى وعشرين وقال في التصريح على التوضيح ص ٢٧٤ الجزء الرابع :

« إنما استعمل أحد وإحدى في العقود بدل واحد وواحدة حتى لا يلتبسا بالصفة فإن واحداً وواحدة يكونان صفة وهذا غير صحيح لأن أحداً وإحدى يستعملان خبرين عن المبتدأ مضافين الى الضمير ، والخبر بمنزلة الصفة ، كما يستعملان صفتين صريحتين ايضاً ويقارب هذا الرأي مع بعض اختلاف رأي ابن يعيش في شرح المفصل ص ٣٢ من الجزء السادس إذ يعتقد بأن « واحداً » اسم في الأصل قال : « والدليل على ان واحداً اسم وإن جرى إعرابه على ما قبله قولهم مررت بنسوة أربعٍ بالتنوين والصرف ولو كان صفة لم ينصرف كما لا ينصرف أوحد وواحد مثله في باب العدد وهذا الضرب لا يثنى ولا يجمع من لفظه بعكس ما يقصد به الصفة فتقول أحدان ووحدان وآحاد وكذلك لا يؤنث فلا تقول واحدة وللاحتياج الى التأنيث عدل الى صيغة أحد وإحدى ولم يكن التأنيث هنا بالتاء كراهية ان تكون على حد الصفة نحو حسن وحسنة ولهذا عدل الى تغيير العلامة وغير معها البناء من واحد وواحدة الى أحد وإحدى »

وذكر ابن يعيش من جملة استعمالات أحد استخدامها لتدل على غير معين نحو « جاءني أحدهم » وتستعمل للدلالة على واحد من اثنين معلومين دون التصريح بدقة عن المقصود منها كقوله تعالى : « فجاءته إحداهما تمشي على استحياء » .

ولفظ اثنان مؤنثه اثنتان وهو ملحق بالمثنى في اعرابه في الرفع بالألف والنون وفي النصب والجر بالياء والنون وانما كان ملحقاً بالمثنى لا مثنى لأنه لا واحد له من لفظه ويقول بعض النحاة إنه لفظ موضوع لمدلوله ويقول آخرون إنه مأخوذ من ثنيت الشيء اذا عطفته وهو محذوف اللام وصارت الهمزة في اوله كالعوض من المحذوف والمؤنث اثنتان ألحقوا به تاء التأنيث « كابنتين » ولك ان تقول ثِنْتينِ كبنتين (المفصل لابن يعيش) ومن قال « ثنتان » بدل « اثنتان » كانت التاء فيه للإلحاق كأنه تثنية ثنت ملحق بجذع فهو كبنتين وإنما كان كذلك لأنه ليس اصلها التأنيث كما كان في ثلاثة وأربعة وذلك لأنه لم يوجد فيها

من قوة التضعيف ما وجد في سائر الأعداد فيحتاج الى علامة تدل على قوة التضعيف والمبالغة فيه (ابن يعيش ص ١٩ الجزء السادس) .

وما ذكره ابن يعيش هنا من اشتقاق لفظ الاثنين من ثنيت الشيء أي عطفته فيه نظر والمرجع عندي ان فعل ثنيت مشتق من الاثنين لا العكس لأن لفظة الاثنين من حيث قانون الحياة توحي بأنها اقدم استعمالاً من « ثنيت » للحاجة الطبيعية اليها وكثرة رؤية الانسان لما هو مثنى في الطبيعة التي حوله ولأني ارجح ان يكون الاسم الجامد اقدم من الفعل الذي يشاركه في اللفظ .

ولا يجوز إضافة لفظ اثنين واثنتين الى المعدود باعتبارهما عددين لنفس السبب في منع ذلك في واحد وواحدة وإنما يستعملان بعد المثنى كصفة او تأكيد له فلا تقول جاء اثنان رجل واذا قلت جاء اثنان رجلان لم يجز الا اذا اعتبرت « رجلان » بدلاً من « اثنان » لا على انه تمييز لهذا العدد وذلك لأن لفظة رجلين تدل على العدة والجنسية بنفس الوقت فلا حاجة لذكر العدد معها وقال ابن يعيش (ص ١٦ ج ٦ من المفصل) إنه يجوز في الشعر إضافة اثنين واثنتين الى المعدود لأن التثنية في الأصل جمع لأنه ضم الشيء الى الشيء وذلك قياساً على ثلاثة رجال واورد شاهداً على هذا قول الشاعر :

كأن خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

وقال إن الشاعر جاء به على اصل القياس ضرورة بخلاف ما عليه قياس الاستعمال والصحيح ان هذا البيت شاذ لا يجوز الاستشهاد به ولا يجوز للشعراء ان يأخذوا به .

والفاظ الثلاثة واخواتها الى التسعة مصحوبة بالتاء حين تكون مجردة من المعدودات وتحذف منها التاء اذا كان المعدود مؤنثاً وتبقى معها اذا كان المعدود مذكراً وإنما كان الأصل في هذه الألفاظ التأنيث في رأي ابن مالك (ص ٢٧٠ من التصريح على التوضيح ج ٤) لأن الثلاثة واخواتها اسماء جماعات كزمرة وأمة وفرقة فالأصل أن تكون بالتاء لتوافق نظائرها فاستصحب الأصل مع

المذكر لتقدم رتبته وحذفت مع المؤنث فرقاً لتأخر رتبته وقال بعضهم إنها تلحقها التاء ولا تنصرف لأنها أعلام خلافاً للآخرين . وقال ابن يعيش (في شرح المفصل ص ١٩ من الجزء السادس) : « وإنما كان اصل العدد التأنيث للمبالغة بالإشعار بقوة التضعيف وذلك لأنه لا شيء فيه من قوة التضعيف ما في العدد فيما يظهر للعقل فيشعر بالعلاقة أن له المنزلة هذه وجرت علامة التأنيث في العدد مجراها في مثل علامة ونسّابة للإشعار بقوة المبالغة في الصفة وتضاعفها في المعنى . »

وذكر في دائرة المعارف الاسلامية أن التعليلات التي يقدمها العرب لهذا الوضع في اللغة ليست مقنعة وقال : « لما كانت هذه الأعداد منفصلة عن معدوداتها مصحوبة بالتاء في الأصل لهذا حفظت هذه الأوضاع الأصلية للمذكر أما المؤنث الذي هو فرع عن المذكر فأعطى له الشكل الثانوي الذي هو فرع عن الأصل ، وقال : « أما علماء الأوربيين (مثلاً رايت Wright ، § ٣١٩ بحث العدد ملاحظة ٣) فانهم يرون في هذه الحادثة دلالة على انه كان يراد رفع الطبيعة المادية المجردة عن العدديات المحصية (Cardinaux) حتى تتميز عن الصفات المرافقة (adjecdtifs dependonts) .

ورأى بعضهم أن ألفاظ العدد بين ثلاثة وعشرة إنما كانت وهي مجردة عن المعدودات مؤنثة في الأصل لأنها مبهمة لا تدل على شيء فناسب الإبهام ان تكون كأضعف الجنسين فتلحقها علامة التأنيث واستعمل الأصل مع المذكر وحذفت التاء تمييزاً مع المؤنث .

وكل هذه الحلول في الحقيقة مجرد آراء نظرية لا أظن أنها تمت الى الواقع بصلة وكان الخير كل الخير ان لا نشغل أذهاننا بمثلها بل نأخذها على انها ألفاظ موضوعة على ذلك ارتجالاً دون تفكير منطقي في وضعها وأظن ان العامل الأول في ذلك هو موسيقى الألفاظ الطبيعية ففي حالة النطق بالأعداد مجردة عن معدوداتها نجد راحة في النطق أكثر اذا ألحقنا بها التاء واستعملت الأعداد

على هذه الصورة مع المذكر وميز عنه المؤنث بحذف التاء مع الأعداد المرافقة له ٠

ولفظة ثمانية من بينها تمتاز حينما تحذف تاؤها في مرافقة المعدود المؤنث بأن تفتح ياؤها لأنها مفتوحة في ثمانية ويجوز إسكانها كما في معدى كرب ويقل حذفها مع بقاء كسر النون لأنها ياء زائدة فتحذف وتبقى الكسرة دليلاً عليها فأشبهت «يا عبادي فاتقون» ونقل حذفها مع فتح النون لأنها لما كانت تضم في الآخر اذا كان الآخر النون كقوله :

لها ثنايا اربع حسانُ　　　واربع فثغرها ثمانُ

فقد جعلت فتحة بناء على التركيب ٠

ويجوز في عشرة تسكين الشين وفتحها ونقل عن بني تميم كسرها وذلك حينما تكون في العدد المركب وعلل ابن يعيش (ص ٢٧ ج ٦ من المفصل) دخول الكسر عليها في المؤنث بأن عشرا منفردة تدل على مؤنث فلا يصح دخول التاء عليها للتأنيث فلما أرادوا تأنيث الصيغة كسروا الشين لتكون لفظة جديدة يصح دخول التاء عليها ثم خفف اهل الحجاز ذلك فسكنوها ٠ وانا لا أرى في هذا التعليل الا مجرد سفسطة لأن الناطق بهذه اللغة حين وضعها بالأصل لم يكن له عقل ابن يعيش المتفلسف ٠

وهذه الألفاظ الثانية تضاف الى معدودها فيقال ثلاثة رجال وثلاث نسوة وتعرب بالحركات الثلاث في آخرها إلا ما ذكرنا من حال ثماني حين تحذف تاؤها مع المؤنث ٠

ويتكون لفظ احد عشر من تركيب لفظة أحد — التي جاءت بدل لفظة واحد كما ذكرنا سابقا — الى عشر تركيباً لا يفصل فيه بينهما حرف عطف وفي هذا التركيب تُذكّر اللفظتان مع المذكر فيقال أحد عشر رجلاً وتؤنثان مع المؤنث فيقال إحدى عشرة امرأة وقد مرت حالات حركة الشين في عشرة حينما تكون مركبة هذا التركيب فيما سبق ٠

وكذلك لفظ « اثنا عشر » يتكون بنفس الطريقة من إضافة لفظة اثنين الى عشر واثنتين الى عشرة مع حذف النون حين إضافتها وذلك لأنه لا يجتمع تنوين واضافة وهنا اللفظتان أيضاً مذكرتان مع المذكر ومؤنثتان مع المؤنث ويلاحظ في احدى عشرة واثنتي عشرة أنه اجتمع في كل تركيب علامتا تأنيث وهما بحكم أنهما تركيبان كل تركيب منهما له حكم الكلمة الواحدة كان يجب ان يكتفيا بعلامة تأنيث واحدة وعلّل الصبان (ص ٤٨ من حاشيته ج ٤) ذلك بأن الألف المقصورة كأنها جزء من الكلمة وان « اثنتان » لا واحد لها من لفظها فبقيت اللفظة على التاء حين ركّبت .

والفاظ الأعداد من ثلاثة عشر الى تسعة عشر تتألف من تركيب النيّف الذي هو الآحاد البسيطة بين الثلاثة والتسعة من العقد الأول الذي هو العشرة تركيباً له قوة الكلمة الواحدة لذلك فلا يتوسط الكلمتين حرف عطف والعدد الأول منها الذي هو النيف يكون بعكس المعدود فيؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث أما العقد الذي هو عشرة فيكون في هذا التركيب وفق المعدود وهذه التراكيب العددية بين أحد عشر وتسعة عشر ومؤنثاتها ليست متصرفة ما عدا اثني عشر ومؤنثه فان صدره معرب بعكس عجزه فهو مبني على الفتح والجزءان في هذه التراكيب مبنيان على الفتح وهما مرتبطان الواحد بالآخر بقوة بحيث ان الزمخشري كما قيل في دائرة المعارف الاسلامية لم يبحث عنها فقط في اسماء الأعداد بل في الأسماء المركبة أيضاً وقيل في دائرة المعارف ايضاً إن هذه الأعداد المركبة قد انصهرت في كلمة واحدة في الآرامية وفي لغات الحديث العربية الشائعة وفي الحقيقة أصبح كل من هذه التراكيب في اللهجات العامية بقوة الكلمة الواحدة ففي مصر مثلاً يقال بدل أحد عشر واثني عشر « حِدَعْشَرْ » و « طْنَعْشَرْ » وفي اللهجة الشامية نرى الامتزاج أشد فيقال « إدعش » و « طْنَعْش » وهكذا في بقية اللغات العامية في مختلف الأقطار العربية .

ولفظة ثمانية عشر من بين هذه التراكيب تمتاز بأنها إذا ركبت مع عشرة في حال المعدود المؤنث وحذفت منها التاء يكون فيها اربع لغات : فتح الياء وسكونها وحذفها مع كسر النون وفتحها ومنه قوله :

«ولقد شربت ثمانياً وثمانيا وثمان عشرة واثنتين وأربعا»

وقال الصبان «ص ٤٩ ج ٤ من حاشيته على الأشموني» إن الأعداد المركبة إنما بنيت لتضمنها حرف العطف بين جزءيها فان ظهر العاطف منع التركيب والبناء لفقد المقتضى كقوله :

« كان بها البدر ابن عشر واربع » • واختلف في وجوب تقدم العقد على النيف في هذه الحالة وعدم وجوبه وأضاف بعضهم أن الجزء الثاني من التركيب نزل من الأول منزلة التنوين فكان منهما ماهو في قوة الكلمة الواحدة فمنعا من الصرف شأن الأعلام المركبة •

وأجاز بعضهم اعراب المتضايفين — أي المركبين — فيعرب الأول بحسب العوامل والثاني يجرّ على أنه مضاف اليه وقال ابن مالك في التسهيل (ص ٥١ ج ٤ شرح الأشموني) :

«ولا يجوز باجماع ثماني عشرة الا في الشعر يعني بإضافة الأول الى الثاني دون اضافة المجموع كقوله :

« كلف من عنائه وشقوته بنت ثماني عشرة من حجته

وقال الأشموني : «وفي دعواه الإجماع نظر فان الكوفيين يجيزون اضافة صدر المركب الى عجزه وقال صاحب التصريح على التوضيح (ص ٢٧٤ ج ٤) في تعليل بناء التركيب العددي على الفتح إنه « إنما كان كذلك لتعادل خفة الفتح ثقل التركيب أما بناء الكلمة الأولى فلأنها نزلت منزلة صدر الكلمة من عجزها وأما بناء الكلمة الثانية فلتضمنها حرف العطف وقيل لوقوعها موقع التنوين والاسم اذا وقع موقع الحرف يبنى» •

وقد اختلف النحاة في اثنين واثنتين المركبين مع العقد فقال قوم بأنهما معربان وقال آخرون أنهما مبنيان واختلفوا كذلك في تعليل بنائها وإعرابها قال في التصريح ص ٢٧٤ ج ٤ : « يعرب اثنان واثنتان المستعملان في العقود لوقوع ما بعدهما موقع النون وليسا مضافين للعقد وقيل مضافان اليه وعلى ذلك فالعقد مبني لتضمنه معنى حرف العطف وذهب ابن كيسان وابن درستويه الى أن اثنين واثنتين مبنيان مركبان مع العقد كسائر أخواتها ورُدَّ بأنها ليسا كذلك وإلا لزما الياء المقابلة للفتحة في المفرد .

والتركيب العددي لا يضاف الى معدوده كما في ثلاثة رجال وإنما يكون معدوده معه فضلة « تمييزاً » .

ولفظ عشرين وبابه من العقود يستوي فيه المذكر والمؤنث فنقول رأيت عشرين رجلاً وعشرين امرأة وهو ملحق في إعرابه بجمع المذكر السالم فيرفع بالواو والنون وينصب ويجر بالياء والنون وقيل كسرت العين من عشرين للدلالة على على المؤنث وجمع بالواو والنون للدلالة على المذكر ولذلك صح استعمالها للجنسين وابن يعيش (ص ٢٧ ج ٦ من شرح المفصل) يضعف الرأي محتجاً بثلاثين ثم لا يلبث حتى يذكر قولاً يذهب نفس المذهب في ثلاثين وأخواتها محتجاً بأن لفظة ثلاث من ثلاثين مأخوذة من المؤنث وأضيف الواو والنون أو الياء والنون إليه للدلالة على المذكر ويذكر رأياً غريباً آخر هو أن ثلاثين معناها عشر مرات ثلاثة فلما اراد العرب قياساً عليها أن يعملوا مثل ذلك في عشر مرات اثنين وجدوا أن « اثن » لا يستعمل الا مثنى فاشتقوا ذلك من العشرة وكسروا أولها لأن همزة اثنين الموصولة مكسورة فاستقدوا الكسرة منها .

والفاظ العقود الباقية ذهبوا فيها مذهبهم في ثلاثين فهي مطّردة عليها ولا تضاف هذه العقود لمعدوداتها لأن النون فيها كالتنوين تمنع من الاضافة ولأنها

لا تعمل عمل الفعل الذي جعله النحاة مشتقاً من كل منها كما سنرى في باب المشتقات من أسماء العدد

ويعطف العقد على الأعداد البسيطة بين الواحد والتسعة التي نسميها النيّف وتعطفه على كل منها الواو، وأحد واثنان بعد العشرين وأخواته يذكران مع المذكر ويؤنثان مع المؤنث أما ثلاثة وتسعة وما بينهما فتذكر مع المؤنث وتؤنث مع المذكر كما لو كانت مفردة فتقول ثلاثة وعشرون امرأة وثلاثة وعشرون رجلاً حتى تسعة وتسعين رجلاً .

ولفظتا المائة والألف يستوي فيهما المذكر والمؤنث ويضافان الى معدودهما ويعربان بالحركات حسب العوامل .

وتثنى مائة على مائتين وتعرب اعراب المثنى ويضاف مثناها الى معدوده ويتساوى فيه المذكر والمؤنث .

وتجمع على مئين وتعرب إعراب الملحق بجمع المذكر السالم كما تجمع جمع المؤنث السالم على مئات وفي هذه الحالة لا يكون مع جمعها معدوده الا مسبوقاً بمن اذا وجد وقد ورد جمع مائة على مئي في بيت شاذ لأحد العرب واقتن النحاة في تخريجه وكم كان جميلاً لو جعلوه من باب الخطأ أو الشذوذ واستراحوا منه وأراحوا وقد أورد هذا البيت ابن سيده (في مخصصه ج١٧ ص ١٠٧) والشطر الذي فيه الشاهد :

« وحاتم الطائي وهاب المئي »

وخرجه تخريجات كثيرة منها أن المئي ج مائة والياء للإطلاق كقولك تمرة وتمر ج تمرة أو أنه أراد المئيّ وأصله المِئِيي على وزن فعيل وجاء على لغة بني تميم لأنهم يكسرون الفاء من وزن فعيل اذا كانت عينه حرف حلق وأصله مئيٌ وبنكلم في الذاهب من المائة في هذا الجمع أهو الواو أم الياء وفي كلا الحالين

يؤول اللفظ الى مثي ويذكر أن بعضهم قال إنه اراد ان يقول مثين واضطره الى حذف النون نظام الشعر وعندي أن هذا هو الأرجح .

وجاءت مائة مفردة شذوذاً في العقود بين ثلاثمائة الى تسعمائة وذلك لأن من حق الأعداد بين الثلاثة والتسعة أن تؤنث مع المذكر وهذا قد حصل في هذه العقود فعلاً ثم ان يكون المعدود معها جمع قلة مضافاً اليه ولفظ مائة في لفظة ثلاثمائة مفرد ولذلك عد ذلك شذوذاً وعلل ذلك صاحب المفصل (ج ٦ ص ٢٤) بأن مائة استعملت دون مئين او مئات لأن ثلاثمائة أشبهت عشرين في أنها تنتهي الى الألف الذي ليس من لفظها كما أشبهت الثلاث في الآحاد فأخذت من الواحد الإفراد ومن الثاني الجر ويدل على صحة هذا أنهم قالوا ثلاثة آلاف درهم لأن عقدها عشرة آلاف من لفظها لأنها جرت على منهاج ثلاثة أبواب .

قال سيبويه وليس بمستنكر في كلامهم ان يكون اللفظ واحداً والمعنى جمعاً وهذا يكون عند عدم اللبس وأنشد شاهداً عليه :

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص

والشاهد هنا استعماله بطنكم بدل بطونكم . وكل هذا في تعليل إفراد مائة في عدد ثلاثمائة مجرد كلام لا يستند الى واقع او منطق لغوي صحيح .

أما الألفاظ الغربية المستعملة حديثاً في اللغة العربية فهي تعامل معاملة الألف تماماً وليس فيها شذوذ فالمليون الذي هو الف الف يجمع على ملايين ويضاف الى معدوده كالألف . ويجمع مليار على مليارات وتريليون على تريليونات وكاتريليون على كاتريليونات وهكذا . وقد شاع استعمالها ويمكن الاستغناء عنها بتكرير الألف عدداً من المرات بقدر الضرورة كما كان يفعل العرب ولكن ذلك قد يوقع في الخطأ ولا مانع من استعمال هذه الألفاظ الأجنبية .

والأصل في الأعداد حينما تكون مجردة من المعدودات أن يوقف عليها بالسكون . قال صاحب شرح المفصل ص ٢٨ « والعدد موضوع على الوقف أي تقف على الأعداد بالساكن لأن المعاني الموجبة للإعراب مفقودة وكذلك اسماء حروف التهجي وما شاكل ذلك اذا عُدِّدت تعديداً ، فاذا قلت هذا واحد ورأيت ثلاثة فالاعراب فيها كما تقول هذه كاف ورأيت جيماً لأنها ليست على الحد الذي يستوجب الاعراب فلا تقع مواقع الأسماء فتكون فاعلة ومفعولة ومبتدأة وبؤيد ذلك ما حكاه سيبويه من قول بعضهم : « ثلاثهربعة » فالتاء عندما أخذت حركة همزة اربعة وتحركت بقيت هاء ولم تصر تاء . فان وقعت اسماء الأعداد موقع الأسماء أعربتها تقول اربعة تفضل ثلاثة بواحد » .

واذا تأملنا في ألفاظ الأعداد التي مرت نجدها على أربعة أنواع : نوع مضاف الى معدوده مثل « ثلاثة رجال » وأخواتها ونوع مركب كاللفظة الواحدة ولا يضاف الى معدوده مثل أحد عشر وأربعة عشر ونوع مفرد غير مضاف ولا مركب وهو عشرون وأخواتها ونوع معطوف جزءاه أحدهما على الآخر مثل أحد وعشرون واضرابه .

وتتركب بعد المائة اعداد مثل مائة وثلاثة عشر تشمل المعطوف والمركب وهي فرع عن المعطوف إذا اعتبرنا المركب عدداً واحداً وله حكم اللفظ الواحد .

يتبع : نعيم الحمصي

مخطوطات ومطبوعات

الجزء الأول
من
احكام الأوقاف

وهو مجموعة محاضرات

ألقاها الشيخ مصطفى الزرقا : أستاذ احكام الأوقاف والحقوق المدنية السورية في معهد الحقوق العربي بدمشق ·

أشار المؤلف في مقدمة كتابه الى ما طرأ على احكام الأوقاف من احكام قانونية : ادارية وقضائية منذ العهد العثماني الى عهد الانتداب الفرنسي ، تناولت بالتعديل او بالالغاء كثيراً من الأحكام الأصلية · فأصبحت هذه الأحكام مزيجاً من عناصر بعيدة الانساب والأواصر ، متفرقة المراجع والمصادر · جمعها في هذه المحاضرات تسهيلاً على طالب الحقوق · وقد : «آثر ترتيب مباحث الأوقاف في هذا الكتاب على حسب ما تتعلق به من اركان الوقف وعناصره ، ليقع كل حكم في الموقع الذي يعود اليه ، فانقسم الكتاب بذلك الى مقدمة ، وخمسة اقسام : (١) ما يتعلق بذات الوقف وعقده — ٢ — ما يتعلق بالواقف — ٣ — ما يتعلق بالموقوف — ٤ — ما يتعلق بالموقوف عليه — ٥ — ما يتعلق بالولاية على الوقف ·

تناول في المقدمة : معنى الوقف ، ومنشأه بمشروعيته في الاسلام ، وحكمته ، واستمداد احكامه ، ولمحة تاريخية عنه ·

وفي القسم الأول : حقيقة الوقف وتعريفه ، وركن الوقف والفاظه ، وشرائط الوقف ، وفيه فصول ·

والقسم الثالث : شروط الواقفين وأغراضهم ، ثبوت شروط الواقفين ومثبتاتها ، وهو بهذا القسم وفصوله ، ينتهي الجزء الأول من المحاضرات .

ومما يحمد للمؤلف ، هذه العبارة السائغة التي عبر بها عن موضوعه ، وهذا الأسلوب السهل في التبويب والترتيب ، الذي قل ان يجري عليه من يؤلف عادة في مثل هذه الأبحاث .

والأستاذ مالك لناصية موضوعه ، ماينقل تقليداً ، بل يؤلف عن نضج وعلم ومزاولة

وتعرض المؤلف في فصل : « غرض الواقف ومدى اعتباره » لما يقع من غموض وابهام في بعض شروط الواقفين

قال : « فالنظر الفقهي يقضي بأن يحكّم في ذلك غرض الواقف . ونقل عن رد المحتار قوله : « فما كان منها أقرب الى غرض الواقف وجب ترجيحه والعمل به دون سواه لأنه اقرب ان يكون مراده ، وهذا كما ترى في غاية السداد ، اذ لا يعقل عندئذ ترجيح الاحتمال المخالف على الملائم المخالف لغرض الواقف »

وهذا شيء حسن جداً لو اخذ به رجال الشرع والقانون ، فراعوا عند الغموض والابهام ، قواعد العدل وغرض الشارع لا النصوص الجوفاء .

وفي هذا الفصل : فصل « غرض الواقف ومدى اعتباره » ينقد المؤلف : « المدارس الوقفية التي وقفها الواقفون لطلب العلوم الشرعية والعربية

... ولا يزال طلب العلم فيها جارياً على الطريقة القديمة ، فيدخلها الطالب ويجاور فيها أي يسكن احدى غرفها ويحضر دروس مدرسها وهو غالباً درس واحد في اليوم ، ويستمر هكذا ان شاء مدى حياته ، فقد يصبح عالماً كبيراً ويبقى مجاوراً فيها بصفة طالب ، وقد يكون غير ذي قابلية للتعلم أو كسولاً لا يعني بالتحصيل فيستمر أيضاً مدى حياته ، واذا دخلها الطالب الصغير المبتدئ يحضر مع الطلاب القدماء .. بلا تفريق بين المبتدئ والقديم في منهاج التعليم والتلقي ، وليس من المعتاد فيها امتحان .. »

ويريد المؤلف لهذه المدارس ان تجري على نظام غيرها من المدارس المصرية ٠
ولا يرى في هذا: «مخالفة محظورة لشروط الواقفين ٠٠ ولو كان الواقف وقفها للتحصيل على تلك الطريقة المألوفة في زمنه ٠ لأن اختلاف طريقة التحصيل والتعليم الى خير وأفضل مما كان معهوداً ليس اهمالاً لشرط الواقف ، بل بالعكس هو اعمال له على أفضل وجه ٠ ولئن افترض ان في ذلك مخالفة لشرط الواقف فقد تقدم ان مخالفته الى ما هو خير وأنفع من كل وجه ضمن حدود غرضه جائز ٠٠ وانما غرض الواقف التعليم فالطريقة الأكثر انتاجاً للعلم والعلماء هي الأكثر موافقة لشرط الواقف» ٠

وهو رأي راشد سديد يشكر المؤلف عليه: فلقد آن أن نحلل بعض الشيء من «شرط الواقف كنص الشارع» ان لم نخرج عليها – كل ما قضت المصلحة العامة بهذا الخروج ٠

ونكرر الشكر للمؤلف والثناء عليه ، ونلفت نظر المشتغلين بالقضاء والمحاماة الى هذا الكتاب المفيد ٠

عارف النكدي

http://Archivebeta.Sakhrit.com ARCHIVE

القانون الدبلوماسي

تأليف محمد حسني عمر بك

الوزير المفوض والسكرتير العام لوزارة الخارجية المصرية

كتاب من القطع الكبير ، يقع في ما يقرب من ثلاث مئة صفحة ٠ تحدث فيه مؤلفه عن التمثيل السياسي ، والآداب الدولية ، وعن الملوك ورؤساء الدول وما يجب لهم ، وعلاقاتهم بعضهم ببعض ، وعن وزراء الخارجية ، وما يتصل بذلك من اختيار السفراء والوزراء المفوضين ، واختصاصاتهم وحقوقهم وواجباتهم ، وكيف يستقبلون ، والأصول المتبعة في كل ذلك ٠ وجوازات السفر ومنحها ٠ وأكثر ذلك معزز بأمثال وكتب ووثائق ، تعين المطالع على فهم هذه القواعد ،

مما لا يستغني عنه في الزمن الحاضر من يعاني السياسة ، ولا سيما السياسة الخارجية .

والكتاب مهدي الى المغفور له الملك فؤاد ، «اول ملك من ملوك مصر عين السفراء والوزراء المفوضين» .

ولغة الكتاب صحيحة مع توسع في المصطلحات السياسية ، والاستعانة بالألفاظ الأجنبية ، مما قد لا يكون منه بد ، في موضوع لا نزال بعد في مطلع حياتنا فيه .

فنشكر للأستاذ المؤلف ما بذله من عناية في اخراج هذا الكتاب الذي يعد من اول الكتب التي وضعت في اللغة العربية .

ع ٠ ن

موجز عن أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة

وضع الدكتور محمد حسين هيكل باشا

رئيس مجلس الشيوخ

كتيب من القطع الكبير يقع في اثنتين وثمانين صفحة يضم « طائفة من اعمال هذه الجمعية — في الشطر الثاني من دورتها الأولى المعقودة بضواحي نيويورك »

والذي يجري في هذه الجمعية : ان تبدأ دوراتها بجلسات عامة تبدي فيها الدول المشتركة اتجاهاتها السياسية . ثم تحال المسائل المطلوب بحثها الى اللجان المختصة ، ثم تنعقد الجمعية العامة بعد ذلك مرة أخرى ، لتنظر في تقارير هذه اللجان ، ثم تصدر قراراتها .

واشتركت في هذه الجمعية خمس من الدول العربية : مصر ، والمملكة العربية السعودية ، وسورية ، ولبنان ، والعراق ، وتكلم مندوبو مصر وسورية ولبنان والمملكة العربية السعودية وتعرض الثلاثة الأولون لمسئلة فلسطين ، وسكت عنها الأمير فيصل آل سعود مندوب المملكة السعودية .

ع ٠ ن

مما لا يستغني عنه في الزمن الحاضر من يعاني السياسة ، ولا سيما السياسة الخارجية .

والكتاب مهدي الى المغفور له الملك فؤاد ، «اول ملك من ملوك مصر عين السفراء والوزراء المفوضين» .

ولغة الكتاب صحيحة مع توسع في المصطلحات السياسية ، والاستعانة بالألفاظ الأجنبية ، مما قد لا يكون منه بد ، في موضوع لا نزال بعد في مطلع حياتنا فيه .

فنشكر للأستاذ المؤلف ما بذله من عناية في اخراج هذا الكتاب الذي يعد من اول الكتب التي وضعت في اللغة العربية .

ع٠ن

موجز عن أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة

وضع الدكتور محمد حسين هيكل باشا

رئيس مجلس الشيوخ

كتيب من القطع الكبير يقع في اثنتين وثمانين صفحة يضم « طائفة من اعمال هذه الجمعية — في الشطر الثاني من دورتها الأولى المعقودة بضواحي نيويورك »

والذي يجري في هذه الجمعية : ان تبدأ دوراتها بجلسات عامة تبدي فيها الدول المشتركة اتجاهاتها السياسية . ثم تحال المسائل المطلوب بحثها الى اللجان المختصة ، ثم تنعقد الجمعية العامة بعد ذلك مرة أخرى ، لتنظر في تقارير هذه اللجان ، ثم تصدر قراراتها .

واشتركت في هذه الجمعية خمس من الدول العربية : مصر ، والمملكة العربية السعودية ، وسورية ، ولبنان ، والعراق ، وتكلم مندوبو مصر وسورية ولبنان والمملكة العربية السعودية وتعرض الثلاثة الأولون لمسألة فلسطين ، وسكت عنها الأمير فيصل آل سعود مندوب المملكة السعودية .

ع٠ن

جمال الدين الأفغاني

كتاب عنه

أصدره السيد قدري القلعجي في ما يزيد على مئة صفحة ، حسنة الطبع والوضع . تكلم فيها على حكيم الشرق : نشأته ، ودعوته ، ومجالسه ، وحكمه ، وكلماته المأثورة ، وعن مقابلاته لرؤساء الدول وأحاديثه معهم .

والكتاب مفيد من كل نواحيه ، وهو في جملته مختصر للكتاب الذي سبق ان وضعه محمد المخزومي بعنوان « خاطرات جمال الدين الأفغاني » وحبذا لو أشار السيد القلعجي الى ذلك اشارة أكثر من ان يقول ان هذه « الخاطرات » كانت في جملة « مراجع الكتاب » .

طبعت هذا الكتاب دار العلم للملايين ببيروت .

الأفغاني

محاضرة عنه

جيدة الطبع والورق ، في ثماني وأربعين صفحة ، ألقاها السيد قدري حافظ طوقان في النادي الرياضي الأدبي بنابلس ، وفي القدس ، وغزة ، واللد ، احياء لذكرى الأفغاني المصلح الاجتماعي الخطير . ضمنها آراءه ، وكفاحه ، وأثره في نهضة الشرق . والمحاضرة ، كالكتاب السابق ، مستلة من كتاب المخزومي .

ع . ن

من الأدب

قدري العمر

مدير معارف الجزيرة

ذكر المؤلف في مقدمته ان كتابه انما هو نتاج دراسة تزيد على ثلاثين سنة . وقد اشتمل هذا الكتاب على موضوعات عامة في تعريف الأدب والأسلوب

والابتكار في البيان والعصر وعلى موضوعات خاصة في الكلام على أبي نواس وأبي العتاهية وأبي تمام وابن المقفع .

ولا تخلو هذه الموضوعات من نظرات صادقة مثل نظرة المؤلف الى الأدب الذي يجمع بين المتعة والفائدة فقد قال : قد يجلس الحزين الى كتاب منثور أو منظوم ويقرأ فيه صوراً واضحة في أحزان تشبه أحزانه ومصائب تشبه مصائبه وآلام تشبه آلامه فما يأتي عليها قراءة حتى يصير الى متعة وهو حزين ليس اللهو واللعب بأحسن منها ..

وهذا رأي أكابر أدباء الغرب مثل الأستاذ « لانسون » وغيره .

شفيق جبري

الكميت بن زيد

شاعر العصر المرواني وقصائده الهاشميات

تأليف عبد المتعال الصعيدي

المدرس بكلية اللغة العربية من كليات الجامع الأزهر

أشار المؤلف في مقدمته الوجيزة الى ان الناس جروا على تقديم الفرزدق وجرير والأخطل على غيرهم من شعراء عصر بني مروان ولا يستثنون من هذا الحكم الجائر ذلك الشاعر العظيم الكميت بن زيد الأسدي ، فهو عنده أولى منهم بهذا التقديم وأحق بزعامة شعراء ذلك العصر .

وقد وضع كتابه هذا لانصاف الكميت من ذلك الحكم الجائر .

ولكني لا أعتقد ان انصاف الكميت يقوم بالحط من قدر بني أمية وتصويرهم في الصورة القبيحة التي صوّرها المؤلف وانما إنصاف الكميت يقوم بالموازنة بينه وبين الشعراء الثلاثة الذين لا يرى لهم فضلاً عليه ولم نر لهذه الموازنة أثراً في كتابه وانما كان كلامه في تقديم الكميت كلاماً عاماً ليس فيه شيء من خصائص التحليل ، فاذا أراد المؤلف ان يقدم الكميت على الفرزدق وجرير والأخطل

لزمه ان يأخذ قصيدة من قصائده وان يوازن بينها وبين قصيدة من قصائد كل واحد من الشعراء الثلاثة مشابهة لها في الموضوع حتى يبيّن للقارئ فضل الكميت في اختراع معنى لم يخترعوه أو فضله في لغة لم يسبقوه اليها فلو فعل هذا واستطاع ان يؤيد رأيه في الكميت بأدلة أدبية فيها ذوق ومنطق لكان لرأيه قيمة أما النيل من بني أمية وحده فغير كافٍ لتقديم الكميت على الفرزدق وجرير والأخطل!

ش. ج

البحتري

درس وتحليل

جرجس كنعان

يشتمل كتاب الأستاذ جرجس كنعان: البحتري، على فصول كثيرة وهذه عناوينها: البحتري — قذارته — بخله — تحاسده — خلقه — صلته بأبي تمام — هجاؤه — ضياعه — شعره — أنواع هذا الشعر — وصفه: وصف الايوان، وصف الذئب والقصور — الشعر المصنوع — المناقضات عند البحتري — تشيع البحتري — علوة والخيال — آراء متفرقة — رأيه في المرأة — ايمان البحتري — اباحيته — إباؤه — الجد والجد — العتاب — ثاقب رأيه — نخوه — آخر شعره.

***

قد يستطيع القارئ ان يقف في أثناء هذه الفصول على أشياء كثيرة من البحتري ذكرها المتقدمون ولكن الذي يهم القارئ الوقوف عليه قبل كل شيء انما هو طبيعة شعر البحتري فما هي محاسن هذا الشعر ما هي عيوبه، ما هي قوته وضعفه، يهم القارئ ان يطلع على أسرار لغة البحتري فهي جزء عظيم من أجزاء عبقريته، فهذه الأمور التي يهم القارئ الوصول اليها في الكلام على البحتري

لا يجد لها في هذا الكتاب الا أثراً ضعيفاً ، واذا كان المؤلف قد دلّ في بعض المواضع على صفاء قسم من معاني شعر البحتري ورقتها وقوتها ولذتها فانه لم يسترسل في هذ الباب ، فأين محاسن شعر البحتري ، أين وصفه وتصويره ، أين لغته الفاتنة الساحرة !

ش . ج

شاعرية أبي فراس

نعمان ماهر الكنعاني

أهدى الرئيس في الجيش العراقي نعمان ماهر الكنعاني كتابه : شاعرية ابي فراس الى الجيش العراقي المجيد ، وصدّر كتابه بمقدمة للدكتور مصطفى جواد تكلم فيها على أدب القرن الرابع .

وصف الأستاذ نعمان ماهر الكنعاني في كتابه أسلوب ابي فراس الحمداني ومعانيه الشعرية والموضوعات التي عالجها كالفخر والمدح والوصف : وصف الطبيعة والمعارك ، والغزل والرثاء والحكم والأمثال والروميات وهي قصائد الأسر .

وقد كان المؤلف في خلال وصفه لهذه الموضوعات لا يغفل في بعض الأحيان عن اعطاء هذا الوصف حقه من الايضاح حتى لا يكون مجرداً فلما تكلم على فخر أبي فراس لم يغفل عن الاشارة الى ان هذا الفخر معتدل خال من الغلو ولما تكلم على مدائح ابي فراس ذكر ان ابا فراس كان في مدائحه يحترم نفسه ويظهر الاباء .

ش . ج

ذكرى الأمير شكيب ارسلان

المراثي وحفلات التأبين وأقوال الجرائد

صنّفها ووقف على طبعها

محمد علي الطاهر

تدلّ هذه المجموعة من المراثي وأقوال الجرائد في المرحوم الأمير شكيب

ارسلان على علو منزلته في العرب والمسلمين ، فليس بكثير على رجل عظيم مثل الأمير شكيب ان تنطلق أقلام كبار رجال العرب والمسلمين في الافصاح عن هذه المنزلة فقد كان تغمده الله برحمته خلاصة أدب العرب وثقافة العرب وحضارة العرب وكان صدره مستودع آثار هذا الأدب وهذه الثقافة وهذه الحضارة ولعلّ أبلغ فصل قيل فيه انما هو الفصل الذي عقده في « فتى العرب » الأستاذ معروف الأرناؤوط وقال في الأمير انه كان سيد جيله في ميراثه من الآداب العربية والثقافة الاسلامية .

ذكر الأستاذ محمد علي طاهر في مقدمة الكتاب ان هذا الكتاب لم يفهم كل ما قيل وكتب عن الأمير الفقيد بل هو بعضٌ من كل لأن الأمير الذي اشتغل خمساً وستين سنة من حياته وهو يكتب ويخطب وينظم سيشغل الدنيا عليه خمسمائة سنة ، بل أكثر .

على انه ليس من المهم ان يشغل الدنيا الأمير شكيب خمسة قرون أو أكثر ، انما المهم ان يفهم عصرنا والعصور الآتية عبقرية الأمير شكيب ارسلان الذي استطاع ان ينفض لغة العرب من مدافنها في عصر انقطعت فيه الصلة بين أهله وبين روح هذه اللغة الساحرة الفتانة .

ش . ج

ديوان أبي فراس الحمداني

عني بجمعه ونشره وتعليق حواشيه ووضع فهارسه

سامي الدهان

القسمان : الثاني والثالث

أشار ناشر هذا الديوان في توطئته الى خصائص العصر الذي ولد فيه أبو فراس ثم تكلم على مراحل حياة أبي فراس كتربيته وثقافته ونشوئه ثم ذكر أسره وما لقيه في الأسر ثم أتى على ذكر شعره الذي كان جريدة يومية

لحياته منذ شب حتى مات فهو مرآة لأيامه تكاد تحصي فيه دقائق عيشه من غير أن تعود الى الرواة والمؤرخين فقد كان شعره سجلاً للقبيلة وتاريخاً للأسرة وصورة للعصر وكان شرح ابن خالويه له متماً لهذا السجل ، مكملاً لهذا التاريخ ، موضحاً لهذه الصورة .

واذا كان خلا هذا الديوان من دراسة حديثة او تحليل او نقد او شرح او غير ذلك فهو لم يخل من دليل على المجهود الذي بذله جامعه فقد طوّف كثيراً وراء شعر أبي فراس وتسقط أخبار نسخه البالغة خمسين نسخة فحصل منها على ما ينيف على الاربعين فجمع ما تفرق من هذا الشعر في أطراف اوروبة وآسية وافريقية وفي كل هذا من العناء والتعب أشياء غير قليلة .

ش . ج

نار ونور

محمد مجذوب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لم يبالغ بدوي الجبل لما قال في صدر مقدمة هذا الديوان : شعر يجمع الاسلوب القوي المتين والخيال المجنح الذي يشق الغيوم الى النجوم وجناحاه : قوة ومران وجزالة وبيان .

ولم يخطئ صاحب الديوان لما قال في خاتمة ديوانه : وبعد ، فهذه نفسي أضعها بين يديك ايها القارئ واني لعلى ثقة من انك لن تسيغها الا بمقدار ما يصل بينك وبينها من وشائج القربى وتشابك العواطف ثم لا اكتمك رأيي بأن هذا التجاوب بيننا سيكون أتم قوة حين تكون من الذين توفرت لهم الثقافة التي تمكنهم من الاحاطة بأسرار البيان العربي والتمييز بين الاسلوب الدخيل واساليبه الاصيل !

***

فالذين أحاطوا بأسرار البيان العربي يستطيعون ان يروا في هذا الديوان روح الشعر العربي الخالص ، فهم اذا كانوا يفتشون في الشعر العربي الحديث عن ذوق سليم وخيال مصقول وعاطفة صادقة ولغة صافية فليفتحوا ديوان محمد مجذوب فانهم سيجدون كل هذا في شعره وسيتحقق عندهم ان الشعر العربي اذا تجرّد من سرّ اللغة ومن روح ألفاظها كان كالجثة الهامدة لا روح فيه .

ش . ج

من وراء الأفق

محمد عبد الغني حسن

أكثر شعر الأستاذ محمد عبد الغني حسن في ديوانه : من وراء الأفق ، قيل في الطبيعة وتدل على ذلك عناوين قصائده : ربيع الغرب — الى الجبل الأشم — فوق القمم — الجبل الأبيض — وحي الغابة — موجة — مطارف الربيع — شعاع الشمس — المائش الثائر الى آخر هذه الموضوعات .

أولع الأستاذ محمد عبد الغني حسن بالطبيعة ولعاً شديداً ، فقد تغنى بجبالها وبحارها وغابها وغير ذلك من مشاهدها واستطاع في كثير من شعره ان يفصح عن صور هذه الطبيعة وان يجعل هذه الصور ناطقة كأنها جسم حي فيه لحم ودم وعظم وروح ، فالأستاذ محمد عبد الغني حسن من شعراء الطبيعة الذين صقلت هذه الطبيعة روحهم وخيالهم وفكرهم ولعلّ الاستشهاد بنموذج من شعره في وحي الغابة يؤيد ما ذهبت اليه :

ذلك الجدول يا « إبلين » في الغابة حالمْ
هو كالطفل على صدر الفتـاة الطهر جاثم
يسرق الخطو كما يمشي الى الريبـة آثم
همسه فوق حصى الغابة بالفتنـة ناغم
خافت الصوت كشيخ عازم الفتنـة نادم
وشعاع الشمس فوق الغابة الخضراء باسم

ش . ج

الحكم المصري في السودان

١٨٢٠ — ١٨٨٥

د كتور محمد فؤاد شكري
أستاذ التاريخ الحديث المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

صوّر الدكتور محمد فؤاد شكري في كتابه : الحكم المصري في السودان ، النهج الذي سلكه المصريون في ادارة السودان ، ولقد استعان بكثير من الوثائق وأقوال المعاصرين فكشف عن الأُسس التي استرشدت بها مصر في حكم السودان ستين عاماً وذكر في مقدمته انه اتضح : ان ما يسمى اليوم سودنة الوظائف ليس بالأمر الجديد ، بل كان اسلوباً من الأساليب الادارية المألوفة في عهد محمد علي وخلفائه وان الحكام المصريين كانوا يعتبرون مصر والسودان قطراً واحداً يعملون على اسعاده دون تفرقة بين أهل الشمال وأهل الجنوب وليس أدل على ذلك من تلك الأموال الطائلة التي كانت ترسل في كل عام من القاهرة الى الخرطوم لسدّ ما هنالك من عجز في مالية السودان .

فالحكم المصري في السودان في رأي المؤلف كان حكماً صالحاً مستنيراً ، يستهدف رفاهية السودانيين خاصة وخدمة الانسانية عامة ، شهد بذلك قناصل الدول في الخرطوم الذين زاروا السودان والراية المصرية تخفق فوق ربوعه .

هذا ما اجتهد المؤلف في اثباته في كتابه : الحكم المصري في السودان ، وقد أخذ في وضعه كتابه بأمانة العلماء فسجل مصادر الحقائق وعني بنشر طائفة من الوثائق والمصورات والمراجع استكمالاً للفائدة .

ش . ج

آراء وأنباء

المؤتمر الثقافي العربي الأول لجامعة الدول العربية

بيت مري — لبنان

مجموعة القرارات التي اتخذتها اللجان الفنية ، الفرعية والعامة
ووافق عليها المؤتمر في جلسة يوم الثلاثاء (٩/٩/١٩٤٧)

قرارات المؤتمر الخاصة بالتربية الوطنية

١) يرى المؤتمر ان الغرض من التربية الوطنية بث الروح الوطني في نفوس النشء وايقاظ الوعي الاجتماعي فيهم حتى يشعروا بارتباطهم بوطنهم ويدركوا واجباتهم العامة ويتعاونوا على القيام بها ويقدموا مصلحة الوطن على مصالحهم الخاصة . ويراد ببث الروح الوطني في العبارة السابقة تنشئة الأفراد على القيام بواجباتهم نحو الوطن المحلي الذي ينتمون اليه أولاً ونحو المجتمع العربي الأكبر الذي يضم البلدان العربية كافة .

٢) يرى المؤتمر ان التربية الوطنية عملية تربوية متعددة الجوانب لا تقتصر على ما يعطى من دروس خاصة بها ، بل تتغلغل في سائر مواد الدراسة من جهة كما يستعان على تحقيقها من جهة أخرى بوسائل تدريبية وعملية مختلفة داخل المدرسة وخارجها . ولهذا يرى في تسمية الجانب الدراسي منها باسم التربية الوطنية تضييقاً لدائرتها ومخالفة لمفهومها ولهذا يقترح تسمية المادة الدراسية الخاصة بها باسم المعلومات الوطنية في المدارس الابتدائية والدراسات الاجتماعية والمدنية في المدارس الثانوية .

٣) يرى المؤتمر ان يقتصر في مرحلة التعليم الابتدائي على تدريس مادة

المعلومات الوطنية بشكل ينظم في السنة الاخرة فقط مع مراعاة مدارك التلاميذ ومستواهم العقلي في اختيار موضوعاتها وطرق تدريسها . أما في السنوات الدراسية السابقة فلا تخصص لها حصص مستقلة بل يعنى بموضوعاتها العناية الكافية ضمن مختلف المواد وبصفة خاصة دروس التاريخ والجغرافيا والمطالعة والقصص والأناشيد والمحفوظات والدروس الدينية . وهذا بالاضافة الى الوسائل التدريسية والعملية المختلفة التي سنوردها فيما بعد .

٤) يرى المؤتمر أن يخصص للدراسات الاجتماعية والمدنية في المرحلة الأولى من التعليم الثانوي عدد كاف من الحصص وان تشمل هذه الدراسات من المسائل الاجتماعية والاقتصادية في الوطن المحلي وفي البلدان العربية ما يقوي الروح القومية كما تشمل دراسة الأخلاق ونظم الحكم عامة ونظم الحكم في البلاد العربية بصفة خاصة .

ويوصي المؤتمر بتدريس علم الاجتماع في المرحلة الثانية من التعليم الثانوي ضمن الدراسات الأخرى او على انه علم مستقل بعد الطالب لتفهم الظواهر الاجتماعية وادراك حقائقها .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥) يرى المؤتمر ان يترك تفاصيل المناهج الدراسية وطرق التدريس الى المختصين في كل دولة مكتفياً بوضع الأسس العامة التالية التي يراها ضرورية لضمان القدر المشترك الذي يحقق ما تهدف اليه التربية الوطنية في البلدان العربية .

أولاً : ابراز الاتصال الجغرافي التام بين البلدان العربية في قارتي آسية وافريقيه .

ثانياً : العناية باظهار ان هذه البلدان كانت مهداً لأقدم حضارات العالم وانها قدمت للحضارة العالمية أجل الخدمات .

ثالثاً : ابراز الاشتراك التاريخي بين هذه البلدان ففي العصور القديمة كانت تربطها أوثق الصلات وكانت بعد ذلك خلال حقبة طويلة من الزمن وحدة سياسية تضمها امبراطورية عربية عظيمة كما ظلت في العصور المتأخرة مرتبطة بروابط قوية .

رابعاً : توكيد ان العروبة لم تكن في الماضي ولا في الحاضر مقصورة على

طائفة من الطوائف أو دين من الأديان وان التعاون بين المواطنين العرب على تفاوت أديانهم كان قوياً في الماضي كما كان كذلك في النهضة العربية الحديثة . ولم يفرق اختلاف الأديان بين العرب الا في العصور التي حكمهم فيها الأجانب . ولهذا ينبغي العناية ببث روح التضامن والتعاون بين مختلف الطوائف واشعارهم بأنهم أخوة وانهم يجب ان يضعوا الأهداف القوية فوق الاعتبارات الطائفية .

خامساً : بيان ان التطور العالمي سائر نحو التكتل والاتحاد وان جامعة الدول العربية مظهر من مظاهر هذا التطور . وليس معنى التكتل فقدان شخصية الأجزاء المكونة له ، وانما المقصود منه ان تكون لهذه البلدان خطط مرسومة تنسق فيها جهودها نحو تحقيق الأهداف المشتركة .

سادساً : بيان ان الاستقلال حق طبيعي للشعوب وان الاستعمار ضرب من الرق يجب القضاء عليه وابراز مساوئ الاستعمار ، وما جره على البلدان العربية وعلى غيرها من ويلات ، وانه ينبغي في البلاد العربية جمعاء العمل على بث روح التعاون لتحرير البلدان العربية التي لا تزال واقعة تحت نيره .

سابعاً : توكيد ان النظام الديموقراطي الصحيح أكفل الانظمة لضمان الحرية والعدالة والمساواة واتاحة الفرص المتكافئة للجميع والعمل على جعل روح الديموقراطية الصحيحة عقيدة راسخة في نفوس النشء .

٦) يرى المؤتمر ضرورة العناية بالجانب العملي في التربية الوطنية ومراعاة المبادئ الاساسية التالية في ذلك :

أولاً : ان تكون الحياة المدرسية صورة مثالية مصغرة للمجتمع يعود فيها النشء (الحكم الذاتي) وممارسة ضروب النشاط الاجتماعي التي تقتضيها هذه الحياة ويدرب على تحمل المسؤوليات والقيام ببعض الخدمات العامة في المدرسة وخارجها .

ثانياً : بث روح الجماعة في النشء وتعويدهم المشاركة والتعاون والتسامح واحترام حرية الآخرين .

ثالثاً : الاتصال بالبيت وتنسيق الجهود بينه وبين المدرسة لتربية النشء تربية

وطنية صحيحة . وتحقيقاً لهذه المبادئ يرى المؤتمر الاستعانة بالوسائل العامة الآتية :

الجماعات المدرسية كالفرق الرياضية والكشفية والفنية من تمثيلية وموسيقية وغيرها والجمعيات التعاونية والثقافية والحفلات والاجتماعات والرحلات ومجالس الطلبة وأنديتهم وما الى ذلك .

كما يرى المؤتمر الاستعانة بالوسائل الآتية لتقوية الروابط بين مختلف البلدان العربية .

أ — تبادل الرحلات والنشرات والمجلات والكتب وتبادل المدرسين والطلاب .

ب — اقامة مباريات رياضية وثقافية ومؤتمرات عامة ومخيمات ومعسكرات كشفية ورياضية ومعارض يشترك فيها الطلاب من مختلف البلدان العربية للتعارف والتعاون وتبادل الرأي في الشؤون العامة من اجتماعية وثقافية .

ج — وضع أناشيد وطنية مشتركة وتنظيم اذاعات مدرسية لطلاب المدارس في مختلف البلدان العربية .

د — انشاء بيوت مشتركة للطلبة .

هـ — وضع خطة مشتركة لاعداد كتب ومصورات وافلام سينمائية ثقافية تعرف بالبلدان العربية المختلفة ومظاهر الحياة فيها ونشرها في الأقطار العربية .

و — تشجيع المراسلات الشخصية بين طلاب البلدان العربية .

٧) يرى المؤتمر ان التربية الوطنية في مختلف المدارس لا تحقق أهدافها إلا اذا كان المعلم القائم على تربية النشء مؤمناً برسالته ومتصفاً بالصفات التي تؤهله للقيادة ومزوداً بالثقافة الضرورية له في مهنته ومدرباً على طرق التربية وأساليبها .

ولذلك ينبغي العناية في انتقاء طلاب دور المعلمين باختبار استعداداتهم وميولهم وصلاحهم لمهنة التدريس ، كما يجب العناية باختيار أساتذة دور المعلمين من أقدر المعلمين وأكفئهم .

ويجب العناية في دور المعلمين الابتدائية باعداد الطلاب لمهنة التعليم اعداداً ثقافياً ومهنياً صحيحاً ، وان يعطوا المادة العلمية الكافية التي تؤهلهم لتدريس المعلومات الوطنية في المدارس الابتدائية كما ينبغي أيضاً اعدادهم اعداداً اجتماعياً

واسعاً يشمل جميع ألوان النشاط المدرسي والاجتماعي ويمكنهم من القيام بتنشئة تلاميذهم وفق أساليب التربية الوطنية التي قدمنا ذكرها .

أما في دور المعلمين العالية فيجب أن يهيأ الطلاب لتدريس الدراسات الاجتماعية والمدنية في فرع العلوم الاجتماعية وان يدربوا عملياً على الخدمة الاجتماعية وعلى أوجه النشاط المدرسي وسواها .

وعلى وزارات المعارف في الدول العربية ضمان متابعة المدرس لثقافته وأساليب التدريس والتربية الوطنية وذلك بتنظيم اجتماعات ومؤتمرات تعليمية ورحلات للمدرسين وبعوث علمية لهم وانشاء المجلات الاختصاصية والفنية وما الى ذلك من الوسائل .

ويرى المؤتمر انه من الضروري العناية بحالة المدرسين المادية والاجتماعية وافساح المجال أمامهم للرقي والتقدم وضمان مستقبلهم حتى يتوفروا على أداء مهمتهم الكبرى مطمئنين ، وحتى يكفل بذلك اقبال الموهوبين على مهنة التعليم .

٨) يرى المؤتمر ان التربية الوطنية عملية مستمرة لا تنقطع بالخروج من المدرسة وانه من الضروري مواصلة تدريب الكبار الذين غادروا معاهد العلم وتثقيفهم ويرى الاستعانة على ذلك بالوسائل الآتية :

(١) المحاضرات العامة والاذاعة والسينما والمسرح والصحف والمجلات والنشرات والانتفاع بها في تغذية الروح الوطنية .

(٢) الانتفاع بدور الآثار والمكتبات العامة والمتنقلة والمعارض التاريخية والثقافية في بث الروح الوطنية .

(٣) تشجيع الأندية والجمعيات التعاونية والنقابات والفرق الرياضية والكشفية والمؤسسات الثقافية الشعبية وغيرها مما يهيء الفرص للمواطنين للقيام بأوجه النشاط الاجتماعي المختلفة والخدمات العامة .

(٤) مكافحة الأمية ونشر الثقافة بشتى الوسائل .

٩) يوصي المؤتمر بأن تتخذ حكومات الدول العربية الوسائل الكفيلة بجعل هذه القرارات والتوصيات شاملة للمدارس الحرة (او الخاصة) من أهلية وأجنبية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

توصيات اللجنة الفنية الفرعية للجغرافيا

١) توصي اللجنة بضرورة العناية بدراسة جغرافية الأقطار العربية عامة الى جانب جغرافية الوطن الخاص وابراز الروابط البشرية والاقتصادية بين هذه الأقطار.

٢) تحقيقاً لهذا الغرض توزع الدراسات الجغرافية في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي على الصورة الآتية :

في مرحلة التعليم الابتدائي : تتدرج دراسة البيئة المحلية الخاصة حتى تمتد الى دراسة بيئة الأقطار العربية عامة . ويكون ذلك على شكل سياحات الى هذه البلاد ، تستخدم فيها الصور المشوقة ، ويستعان فيها بالأفلام ما أمكن .

وعند دراسة حياة السكان يعنى عناية خاصة بدراسة سكان الأقطار العربية ، بطريقة تظهر الروابط التي تجمع بينها ، مع استخدام جميع وسائل الايضاح التي تمثل هذه الأقطار ، ومظاهر الحياة فيها .

في مرحلة التعليم الثانوي تراعى الامور الآتية :

أ — تدريس جغرافية الأقطار العربية في موضعها من الأقاليم الطبيعية دراسة عامة ، ليتسنى للتلاميذ ان يدركوا العلاقات الجغرافية التي تربط بينها وبين الأقطار التي تقع في أقاليم مشابهة .

ب — يدرس العالم العربي كله بشيء كثير من التفصيل في احدى السنوات الأخيرة من التعليم الثانوي بأن تخصص جميع دروس الجغرافيا في تلك السنة لهذه الدراسة . وان تتناول جميع نواحي الجغرافيا الطبيعية والبشرية لكل قطر من الأقطار العربية .

ح — تدرس جغرافية الوطن الخاص دراسة مفصلة في أثناء المرحلة الاخيرة من التعليم الثانوي . وان يعنى فيها بالروابط التي تصل هذا الوطن بسائر الاقطار العربية . وقد روعي في دراسة الوطن الخاص ، والأقطار العربية ان تكون في المرحلة

الأخيرة من التعليم الثانوي لكي يكون التلميذ قد وصل الى درجة من النضج العقلي تمكنه من فهم الصلات التي تربط بين هذه الأقطار فهماً صحيحاً .

٣) رغبة في اعداد المعلم الكفيل بتحقيق الاغراض العامة والقومية الهامة المقصودة من تدريس الجغرافيا ترى اللجنة :

أ — ان يكون في كل جامعة من جامعات البلاد العربية قسم خاص للجغرافيا بحيث تتاح للطالب الذي يميل الى الدراسات الجغرافية فرصة التخصص في العلم .

ب — ان تتاح الفرصة في المعاهد العليا للمعلمين والمعلمات للتوسع في الدراسات الجغرافية لمن يميلون الى هذا العلم من الطلاب .

ج — تنظيم دراسات صيفية جغرافية للمعلمين والمعلمات ، وذلك لاتاحة الفرصة للقائمين بتدريس الجغرافيا اليوم لكي يزدادوا علماً بمادتهم وبوسائل تدريسها وفق الأساليب العلمية الصحيحة .

٤) ترى اللجنة ان من المستحسن تخصيص حجرة خاصة للجغرافيا في معاهد الدراسة تحتوي جميع وسائل الايضاح من خرائط ونماذج وأفلام وصور وتزويد مكتبات المدارس بأكبر عدد ممكن من الكتب والنماذج الجغرافية .

٥) توصي اللجنة الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية بأن تتخذ ما يلزم من اجراء لاعداد اطالس وخرائط جغرافية للبلاد العربية تتناسب مع مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي .

٦) وتوصي بأن تسهل كل دولة من دول الجامعة العربية لمن يشاء من الباحثين الجغرافيين زيارة الجهات التي يرغب في دراستها وان تضع تحت تصرفه ما يعينه على واجبه العلمي .

٧) ونظراً لما للرحلات من صلة وثيقة بالدراسات الجغرافية ترى اللجنة ان تشجع الدول العربية الرحلات والمؤتمرات الجغرافية للطلاب والمدرسين المتخصصين في دراسة هذه المادة وتدريسها حتى تهيأ لهم الفرصة لتبادل الافكار وزيارة الاقطار ومشاهدة الظاهرات التي قرأوا عنها .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتحقيقاً لهذا الغرض تضع كل دولة في ميزانيتها اعتماداً خاصاً للرحلات والمؤتمرات الجغرافية .

٨) نظراً الى ان هنالك حاجة ماسة الى مؤلف مفصل يتناول جغرافية البلاد العربية جميعاً ، يكون بمثابة مرجع جغرافي يحوي آخر ما وصل اليه العلم ، وتحقيقاً لهذه الغاية توصي اللجنة بأن تتولى جامعة الدول العربية تأليف لجنة فنية لاتخاذ الوسائل اللازمة لتنفيذ هذا الاقتراح ...

قرارات المؤتمر الثقافي العربي الأول

فيما يتعلق بتدريس التاريخ

يرى المؤتمر :

أولاً : ان يكون محور دراسة التاريخ في المرحلة الابتدائية تاريخ القطر الخاص الذي يعيش فيه التلميذ مع العناية بدراسة الصلات بين هذا القطر وبين البلاد العربية قبل الاسلام وبعده .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويتم هذا الغرض بدراسة القصص المشوقة وتراجم أبطال التاريخ القومي وتراجم أبطال العرب ممن تجاوز أثرهم حدود بلادهم .

وينبغي الاشارة في ثنايا قصص الأبطال الى الحياة الاجتماعية في مختلف العصور مع الموازنة بين الحياة الماضية والحياة الحاضرة التي تقع تحت حس التلميذ والعناية بالحياة المعيشية لطبقات الشعب .

على انه في السنة الأخيرة من المرحلة الابتدائية يجوز ان يدرس التاريخ على صورة منظمة مع مراعاة تيسيره ليلائم عقلية الأطفال ومدى خبراتهم .

ثانياً : ان يكون محور دراسة التاريخ العربي في التعليم الثانوي النواحي الاجتماعية والوصفية مع بيان أثر الشخصيات الفذة والأحداث والوقائع اللازمة لتصوير الحقائق وتبيينها في الأذهان وتقصي مظاهر التطور والنضج التام .

ثالثاً : ان يشمل القدر المشترك من التاريخ العربي الذي يدرس في المدارس الثانوية في جميع البلاد العربية ما يأتي :

أ — تاريخ العرب قبل الاسلام

ب — تاريخ العرب منذ ظهور الاسلام الى الفتح العثماني

ج — النهضة العربية الحديثة

أما الجزء الواقع بين الفتح العثماني والنهضة العربية الحديثة فيدخل ضمن المنهج الخاص الذي تضعه الهيئات المشرفة على التعليم في كل دولة عربية . ويترك توزيع هذا المنهج على الفرق للهيئات المشرفة على التعليم في كل دولة منها .

رابعاً : ان يعنى في المرحلة الثانوية بالقدر من التاريخ العالمي اللازم لمساعدة الناشئ على فهم مكانة بلاده والدول العربية بين دول العالم ، ومشاكل المدنية الحديثة .

خامساً : انه ينبغي ان يدرس التاريخ دراسة علمية ويناقش مناقشة قائمة على منطق انساني عادل .

سادساً : انه يستحسن ان تكون طريقة تدريس التاريخ أساساً للتدرج من القديم الى الحديث ولا مانع من التحلل من ذلك عند الاقتضاء .

سابعاً : ان يدرس تاريخ العرب على حسب الدول والعصور المتتابعة وفقاً للطريقة التقليدية .

ثامناً : ان يدرس تاريخ الشعوب العربية بعد سقوط بغداد على أساس تاريخ الدولة الخاص مع الاشارة الى تاريخ الدول العربية الأخرى وبيان ما بينها من علاقات .

تاسعاً : ان يدرس تاريخ الحضارة العربية متصلاً بالتاريخ العربي العام بمعنى انه بعد الانتهاء من العرض العام لكل عصر يدرس الطالب حضارة هذا العصر .

عاشراً : انه ينبغي للاستفادة من دراسة التاريخ العربي في تقوية الروح العربية الحقة الاهتمام بالنواحي الآتية :

١ — بيان أثر أمم الشرق الأدنى وفضلها في بناء صرح المدنية القديمة ومقدار تأثر اليونان والرومان بحضارات الشرق القديم في الشام وفلسطين ومصر وغيرها ·

٢ — تتبع الصلات السلالية والتجارية والثقافية بين أمم الشرق الأدنى تلك الصلات التي وجدت قبل الاسلام ثم جاء الاسلام فدعمها وزاد في أواصرها ·

٣ — ابراز الاحداث العظيمة والمواقف الحاسمة ونواحي البطولة في العصور العربية الزاهرة ودراسة الأسباب والنتائج في تفصيل يتضح منه أثر الحياة الشعبية والروح العربية في ارتقاء الدولة أو الدول العربية وهبوطها ·

حادي عشر : ان من الوسائل التي تساعد على تنمية الروح العربية وتحقيق الأغراض المقصودة من تدريس التاريخ بالبلاد العربية ما يأتي :

١ — تأسيس الجمعيات التاريخية لتبادل الآراء والكشوف والبحوث ·

٢ — تنظيم رحلات الأساتذة والطلبة بين البلدان العربية ·

٣ — عقد مؤتمرات دورية للدراسات التاريخية من وقت لآخر في عواصم البلاد العربية ·

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤ — الاهتمام بالحفائر الأثرية وانشاء المتاحف التاريخية والاستعانة بالفنون الجميلة لتوضيح التاريخ العربي مثل الروايات التاريخية والقصص التاريخية واللوحات الفنية والأفلام ·

٥ — العناية بالتقاليد المحلية والأزياء الخاصة والأغاني الشعبية مع تهذيبها وما يتفق مع المدنية الحديثة والروح العربية ·

٦ — العمل على تخليد ذكرى عظماء الشرق العربي واحداثه التاريخية بطرق مختلفة كاقامة التماثيل واطلاق اسمائهم على الشوارع والميادين وتسمية كراسي الاستاذية في الجامعات باسماء النابغين منهم في مجال البحث العلمي الى غير ذلك من الوسائل التي تبرز المثل العليا التي ينبغي ان يتجه نحوها شباب العرب فيعتزون بميراثهم الاجتماعي ويشعرون نحو هؤلاء العظماء بالجميل فيعملون على المحافظة على هذا التراث بل وعلى الاستزادة منها · (يتبع)

تصويب

وقع في الجزءين : التاسع والعاشر من المجلد الثاني والعشرين أخطاء هذا بعضها :

الصفحة	ال	٤٤٢	بالكتب الرضية	صوابها	الرصينة
〃	ال	٤٤٤	من حب البَلَد القومي	〃	من البَلَه القومي
〃	ال	٤٤٦	من المفيد ان يوجد	〃	ان يوحد
〃	〃	〃	يقضي المنازعات	〃	في المنازعات
〃	〃	٧٤٧	والتجارب	〃	والتجارات

عارف النكدي

تصحيح بعض الاغلاط

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقع في الجزءين التاسع والعاشر من المجلد الثاني والعشرين من هذه المجلة بعض أغلاط واني ذاكرها ومبين صوابها

جاء في مقال نفائس المخطوطات العربية القيم :

ص ٤١٣ سطر ٩ الجزي وصحته الجزيني نسبة الى (جزين) البلد المعروف وأحد المصايف اللبنانية من محافظة لبنان الجنوبي

وفي هذه الصفحة سطر ١٢ اللمعة الدمشقية في أحوال الأئمة الاثني عشر وصحتها اللمعة الدمشقية في فقه الامامية وهي من الكتب الفقهية الممتعة وشرحها من أفضل الشروح ما تزال تدرس في مدارس الامامية على اختلاف لغاتها وأمصارها ·

وجاء في كلمة المسائل السفرية الصفحة ٤٧٣ السطر ١٦ و١٧ و١٩ النصب وصحته النصيب كما هو بيّن ·

سليمان ظاهر